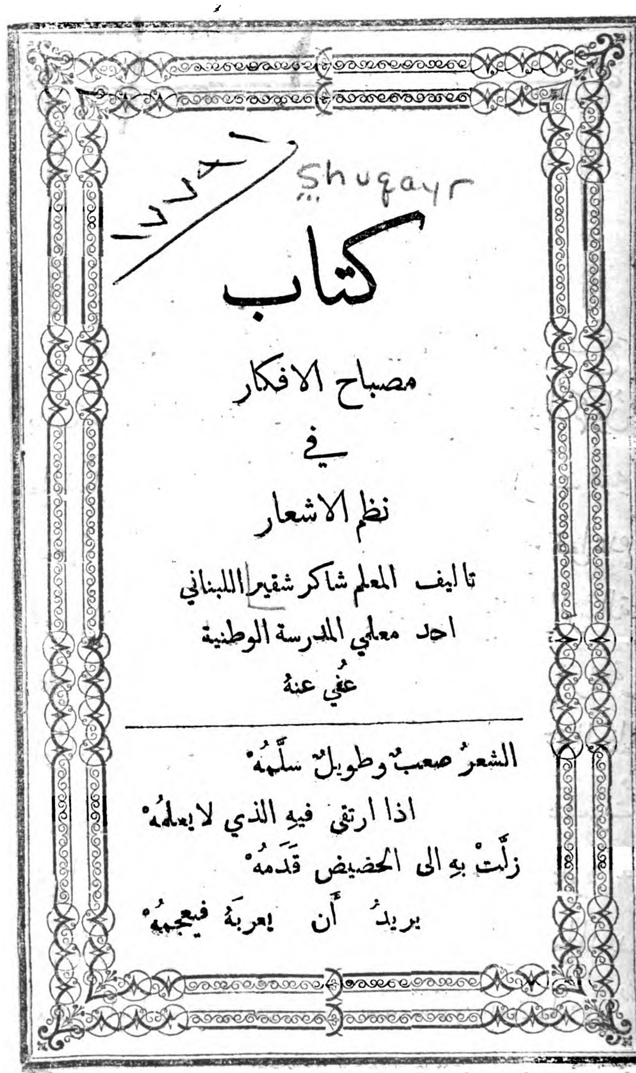


كتاب

مصباح الافكار

في

نظم الاشعار

تاليف المعلم شاكر شقير اللبناني
احد معلمي المدرسة الوطنية
عُفي عنهُ

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلَّمُهُ
اذا ارتقى فيهِ الذي لا يعلمُهُ
زلَّتْ بهِ الى الحضيض قدَمُهُ
يريدُ أن يُعربَهُ فيعجمُهُ

المقدمة

بسم الله العزيز الكريم

أمَّا بعدُ فلمَّا كان الشعرُ في هذا العصر قد فتحَ باب ميدانهِ لتسابق الفرسان * فتراكضت فيهِ الكهولُ والشبَّان * وكانت المؤلَّفات النفيسة التي أُلِفت فيهِ صعبة الادراك على الفتيان * وبلاغة وضع قواعده فوق ادراك فهمِ الغلمان * رأيت ان اضعَ هذهِ الرسالة على اسهل اسلوب * ليتسهَّل على كل ذي قريحةٍ نوال المرغوب * وتحرَّيت ان اسهِّل فيها طريقة النظم على قدر الامكان * واُظهِر البيان * على اني قد اقتصرتُ فيها من ابحر الشعر وغيرها على ما هو اقرب تناولاً * واكثر تداولاً * فحذفت بعضها كالمتدارَك والمديد وغيرها ممَّا يعرَف عند المطالعة * لان بعضها مهمَلٌ

وبعضها داخل في غيره كما يظهر عند امعان النظر في المراجعة * وكذلك حذفت من الاضرب والاعاريض ما قلّ استعماله * ومن العيوب في النظم ما لا يخشى مثاله * وذكرت فيها اكثر ما يخصّ الشعر * وتركت كل ما لا يوافق الذوق السليم ولا يطرق الفكر * حتى جاءت بعونه تعالى رسالة تغني عن المطوّلات . ولا تقصر عن أهمّ الافادات في الاستعمالات . هذا وارجو ممّن يقف عليها ان يغضّ الطرف عمّا وقع فيها من الخلل . ويصلح ما يرى من الزلل . فلله وحده العصمة والكمال . وهو مجيب السؤال

ديباجة

في طريقة النظم

هي أَن تاخذ الموضوع الذي تريد ان تنظم عليهِ وتجمع في افكارك ملخّص المعاني الموافقة لهُ . ثم تاخذ كل معنى وحدهُ وتنظم البيت اوّلاً في فكرك مركّباً إياهُ تركيباً حسناً ثمَّ تضعهُ على الورق

اذا كان الموضوع غزلاً فتصوّر امامك الشخص المتغزَّل بهِ . وتصّور لهُ كل الجمال والاوصاف البديعة حتى يصير كأنَّهُ حاضر امامك . ثمَّ خذ بوصف تلك المحاسن واسكب العبارات في قوالب لطيفة بدون تكلُّف ثم اذا شئت اذكر الوسائط المسبّبة للهوى واشّكُ ما تلاقي منهُ ثم من الفراق او الصدود او عكس ذلك اي اذكر بفرحٍ ما تلاقي من حسن الاجتماع وقلّة الإِعراض

وغير ذلك ملتزماً في كل ذلك العفّة بالفاظك ومعانيك.

واذا كان الموضوع مديحاً فاذكر الصفات اللائقة بالممدوح بعد أن تتصوّرها. وصف كل انسان بما يستحق وعلى مشربهِ. ولا تغالِ بالوصف كثيراً على غير استحقاق لان المديح في غير موضعهِ هجاءٌ بل فلتكن المبالغة محتملة موافقة. فصِفْ صاحب السيف بالشجاعة والإقدام وشدة البأس والشهامة وما اشبه ذلك. وصاحب القلم بالفصاحة والبلاغة ودقة المعاني ورقة الالفاظ وحسن التصرف بالانشآء وما شاكل ذلك. وصاحب الرتبة الشريفة والمنصب الجليل بالاستحقاق والحزم وكرم الاخلاق وحسن التصرّف باعمالهِ والفضل والغيرة والهمّة وما اشبه ذلك. واذ كان الشخص مستحقاً غير ذلك من هذه الاوصاف المخصوصة فصِفْهُ بما فيهِ كالآداب والشيم الحميدة وغير ذلك ممّا يليق بهِ. واذا

وصفت بالكرَم فلتكن المعاني عفيفة

واذا كان الموضوع رثاءً فابدأ بالوعظ والتزهيد بالدنيا واحكام الموت او بالاسف رأساً باسلوب لطيف ثمَّ تخلَّص الى ذكر اوصاف الشخص والحزن على خسارة مثلهِ ومثل افضالهِ واخلاقهِ الحسنة · ثم الى التعازي لاهل الميت واقربائهِ · ومثل ذلك فليكن مقبولاً حكمياً موءثّراً في القلب · وتصوَّر قبل ذلك اذا امكن الحالة التي يكون فيها الناس عند موت الشخص وقبل دفنهِ وصفها · واذا كان الموضوع غير ذلك فاجعل لهُ المعاني الموافقة والمقصود ان تجعل لكل موضوع معاني لائقة بهِ بعد ان تتصورها :

ولكي تجيد النظم اختر وقتاً مناسباً رائقاً او مكاناً نزِهاً فيهِ ماءٌ وخضرة ومناظر جميلة · واحسن الاوقات الليل واحسن الليل آخرهُ والنهار اوَّلهُ لانهُ في اواخر الليل تكون الافكار رائقة هادية وفي اوائل

النهار تكون الطبيعة ايضاً رائقة ومفرّحة . واحسن مكان
ما انحصرت فيهِ الافكار او ما انطلقت فيهِ انطلاقاً تاماً
بحيث لا يشغلها شيءٌ . وبالاختصار تصوَّر قبل ان
تنظم وبالله التوفيق

قوانين النظم

اوَّلاً . يجب ان تحافظ على كل القواعد التي ستراها
لكي يستقيم نظمك واعتنِ ان لا تجعل تكلُّفاً في شعرك
وان لا تتبع النوادر الجائزة في الشعر بل كلَّما امكنك
استقامة الوزن على قواعد الاعراب الراهنة يكون
شعرك أجود . فانتبه لذلك

ثانياً . اعتنِ ان يكون مطلع القصيدة حسناً لانَّ سرَّها
في مطلعها وهو اصعب بيت فيها وان لا يكون لهُ تعلق
في ما بعدهُ وان يكون ملمحّاً على موضوع القصيدة اي اذا
كانت مديحاً فليكن مفرّحاً مطرباً وابدأ اياً بالحكم
او بالمديح راساً او بالغزل وتخلص منهُ الى الحِكم ومنها

الى المديح فهذا اجود من ان يكون التخلص من الغزل
الى المديح . واذا كانت القصيدة رثاء فليكن المطلع تلميحًا
على الموت محزنًا موثرًا في القلب . وفي كل ذلك اعتنِ
على حسن التخلص بتعليق المعاني بعضها ببعض .
وكذلك اعتنِ على الختام فانهُ ينظر في القصيدة الى
المطلع والتخلص والختام وخاصةً الى الاول والاخير لان
المطلع اول ما يطرق الفكر والختام اخر ما يبقى في
الفكر . وكلاهما يحسّن القصيدة

ثالثًا . اعتنِ ان تجعل في كل بيت معنىً جديدًا بدون
اعادة معناهُ في غيرهِ وان تكون المعاني متصلة كالسلسلة
رابطة القصيدة من اولها الى اخرها مظهرة نفس الموضوع
وان لا يكون عجز البيت متعلقًا في صدر ما بعدهُ وانما
يحسن تعلق معنى البيت باجمالهِ في ما يليهِ لكي تكون
المعاني مرتطبة كما قلنا

رابعًا . تجنب في الابيات تعقيد المعاني ووضع الكلمات

في غير محلها فاهمًا حقيقة معنى كل كلمة . وتجنَّب ايضاً كلما قدرت استعمال الالفاظ الصعبة الفهم . والتزم رقة الالفاظ الموضحة المعنى جليًّا لانك لست تنظم شعرك لتفهمهُ انت بل ليفهمهُ غيرك . وتجنب ركاكة المعاني وضخامة الالفاظ مهما امكن ثم كرِّر مراجعة القصيدة وهذّبها كلَّما قدرتَ

خامساً . انتخب لقصيدتك القافية اللطيفة والبحر الجميل للذوق غالبًا في القصائد الخصوصية . فانَّ الاتيان بالقافية ضيّقة صعبة لا يدل على بلاغة الناظم لانَّ في القاموس كلمات كثيرة

سادساً . لا تتكلَّف ان تصنّع الشعر في غير محلّهِ بوضع انواع بديعيَّة وغيرها لئلاَّ يؤدّي ذلك الى ضعفهِ . بل ليكن نظمك طبيعيًّا سليمًا من التكلُّف واذا وُجدَ فيهِ اذ ذاك بعض انواع بديعية فذلك خير

سابعاً : اذا كانت القصيدة مديحًا او رثاء فلا تتجاوز بها

الثلاثين بيتاً لان الشعر لا تظهر ملاحتهُ بكثرة الفاظهِ بل بكثرة معانيهِ مع قلة الالفاظ . وفضلاً عن ذلك بطول القصيدة على هذا الاسلوب يملّ منها القارئ

ثامناً . اذا جعلت مبداء القصيدة غزلاً ان كانت مديحاً او وعظاً ان كانت رثاء فلا تجعل الغزَل او الوعظ اكثر من ربع او ثلث القصيدة لانك انما اردت تزيين القصيدة بذلك ولم تجعلها موضوعاً لاظهار افكارك الحبيّة او الفلسفية . واذا كان مبدأُها حكماً فلتكن مناسبة للموضوع لكي يحسن التخلص بنتيجة حسنة

تاسعاً . فليكن الغزَل في القصيدة المدحية عفيفاً غير فاحش كما اشرنا وليكن اكثرهُ اذا امكن حكماً غرامية تطيب لها النفس

عاشراً . لا تعتمد على السرقة (الاَّ على قصد تضمين بيتٍ او شطر بالفاظهِ منبهاً عليهِ) لانك اذا اخذت معاني غيرك فايُّ فضل لك . اللهمَّ اذا لم يكن ذلك على طريق

الصدفة من المعاني التي اقتبستها من المطالعة . او من الامثال . ولا تعتمد ان تستند على قوافي قصيدةٍ ما وتبني عليها ابياتك لانهُ ربما حصل تكلف في نظمهِ اواخلال في معناها . بل أختر للبيت من فكرك قافيةً مناسبة غير زائدة اقتصارًا على اقامة الوزن ولتكن القافية تابعة للبيت لا البيت للقافية اي خذ معنى البيت قبل ان تاخذ قافيتهُ . ويلزمك قراءة دواوين وحكم وكتب نفيسة وروايات كثيرة لكي تجعل في افكارك خزينة تاخذ منها حين تريد . فيكون شعرك لذيذًا لقارئهِ حاويًا امثالاً او تلميحات وما اشبه ذلك واحسنهُ ما كثرت فيهِ النكت

ملاحظة

نبهنا هنا وفي العيوب كما سترى في التضمين انهُ لا يجوز تعلق قافية بيت في صدر ما يليهِ . ولا يحسن تعلق عجز بيت في صدر ما يليهِ أيضًا . على ان ذلك جائزٌ في

القصائد الرجزية دون الاراجيز المقصود بها ربط قواعد او ضبط شوارد وذلك اذا كانت القصائد المجوَّز فيها ذلك مشطورةً اي على قافية واحدة صدرًا وعجزًا كما في البيتين اللذين في اول صفحة من هذه الرسالة

تنبيهٌ

اعلم ان كل ما يخرج عن الاوزان والقواعد التي ستذكر عليها وعلى غيرها بزيادة او نقص او خلاف ذلك فهو فاسد او نادرٌ لا يُستعمل فعلى الناظم ان يجري عليها تمامًا . وعلى المتعلم ان يدرس كل بحر بعد بحر بالتدقيق ولما يعرف البحر الذي درسهُ تمامًا يجب ان ينظم عليهِ ابياتًا بحسب كل تقلباتهِ حتى يمهر فيهِ جيدًا بالوزن . وهكذا الى نهاية الابحر ومثل ذلك بما بقي من القواعد

الباب الاول

في حقيقة الشعر ومتعلقاته

فصلٌ

في حقيقة الشعر

الشعر هو الكلام المنظوم المقفّى موزونًا بقواعد ينطبق عليها بحيث لا يخلّ عن ميزانهِ بحرفٍ ولا حركةٍ . ولكل بحرٍ من ابحر الشعر اجزاءٌ يتألّف منها وتسمّى التفاعيل . وهي متنوّعة كما سنرى

واما ابحر الشعر فكثيرة . ذكرنا الاكثر استعمالاً وهي اما ان تتركب من جزءٍ واحدٍ مكرّر كالرجز والكامل واما ان تختلف اجزاؤها كالطويل والبسيط . فالابحر المختلفة الاجزاء من المذكورة في هذه الرسالة هي الطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح

والخفيف . والمتفقة الاجزاء هي الكامل والرجز والهزج والمتقارب . وذلك بحسب صورها المستعملة كما سنرى

وطريقة معرفة وزن البيت هي ان تعمد الى اجزاء البحر الذي هو منهُ وتقطعهُ بحسب الحروف والحركات مع جوازات الحذف . فان طابق الميزان كان صحيحًا والّا فهو فاسد . والمعتبر في التقطيع اللفظ دون الصورة . فتحسب نون التنوين حرفًا ساكنًا والالف المحذوفة من نحو ثلثة . ولا تحسب همزة الوصل والواو المكتوبة في نحو أُولئِكَ . فاذا اردنا تقطيع هذا البيت مثلاً :

ذُمَّ المنازلُ بعد منزلة اللوى

والعيشُ بعد أُولئِكَ الأَيامِ

لكان هكذا بحسبان الحرف المشدَّد حرفين ساكنًا فمتحرّكا

ذُمْمَلْ منَا . زِلُ بَعْ دَمَنْ . زِلَتِلْ لوَىْ

مُتْفَاعِلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ

وَلْعَيْ شبعٌ . دَالْأَكلْ . أَيْيامي
مُتْفَاعِلُنْ . مُتَفَاعِلُنْ . مُتْفَاعِلْ

واعلم ان البيت يقسم الى شطرين اولهما يقال لهُ الصدر والثاني العجز. واخر جزء من الصدر يقال لهُ العروض واخر جزء من العجز يقال لهُ الضرب . وما بقي من الاجزاء يسمّى الحشو . والبيت اذا استوفى اجزاءهُ كلها يقال لهُ التامُّ . واذا حذف نصفهُ يسمّى المشطور. واذا حذف من كل شطر جزءٌ فهو المجزوء . فيقال مثلاً مجزوء الرمل . مشطور المتقارب . وهكذا

فصلٌ

في الابحر المختلفة الاجزاء

البحر الأوّل الطويل وميزانهُ

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
. . . . مَفَاعِلُنْ
. . . . . . فَعُولُ فَعُولُنْ

فلهُ على ما نرى عروض واحدة وهي مَفَاعِلُنْ . ولها ثلثة اضرب . الاول مفاعيلن والثاني مثلها والثالث فعولن مع حذف آخر حرف من الجزء الذي قبلهُ . مثال الضرب الاول قولهُ :

وَلِلشِعْرِ اتباعٌ . كثيرٌ . ولم اكُنْ

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

لهُ تا . بعًا في حا . لِ يُسْرٍ . ولا عسْرِ

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعيلن

ومثال الضرب الثاني قولهُ :

وابدَتْ . ثناياها . فقلنا . خميلةٌ

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

بدا نَوْ . رُها وانشقَّ عنها . كمامها

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

ومثال الضرب الثالث قولهُ :

حكى لؤْ . لُؤًا رَطْبًا . مغشى . بجوهرٍ

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

مصفًى . لفرطِ . رقّة وَ . صفاء

فعولن . مفاعيلن . فعولُ . فعولن

واعلم ان فعولن يجوز حذف نونها اينما كانت في هذا البحر كقولهِ:

لَقَدْ بَسَمَتْ عن ثغرها فكأنَّهُ

فعولُ . مفاعيلن . فعولُ . مفاعلن

قلائدُ درٍّ في العقيقِ نظامها

فعولُ . مفاعيلن . فعولُ . مفاعلن

ولا يجوز فيهِ غير ذلك . فاذا ورد من ذلك شيءٌ فليس بمانوسٍ وزنهُ للذوق السليم كحذف الياء من مفاعيلن في قولهِ:

اخاكَ اخاكَ إن من لا اخا لهُ　　كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ

فقولهُ اخاك إنْ وزنهُ مفاعلن . ومثل ذلك تَرَيْنَ أَوْ في قولهِ:

اريني جوادًا مات هزلاً لعلَّني　　ارى ما تَرَيْنَ أَوْ بخيلاً مخلَّدا

ولاجل تعميم الفائدة قد وضعنا لكل بحر بعض ابيات للتمرين في تقطيعها ورؤية جوازات الحذف . وذلك على حسب اختلاف الاعاريض والاضرب كما سترى:

تمرين (لعليّ بن الجهم)

عيون المهى بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
أعدنَ لي الشوق القديم ولم اكن ... سلوتُ ولكن زدن جمراً على جمرِ
سلمنَ واسلمنَ القلوب كأنما ... تشقّ باطراف الردينية السمرِ
وقلنَ لنا نحن الاهلّة انما ... نضيء لمن يسري بليلٍ ولا نقري
فلا نيل الّا ما تزوّد ناظرٌ ... ولا وصلَ الّا بالخيال الذي يسري

غيرهُ (للأرّجاني)

طربتُ لالمام الخيال المعاودِ ... ومسراهُ في جنحٍ من الليل راكدِ
فلا يبعد الله الخيال فانهُ ... من الجيرة الغادين ادنى المعاهدِ
ومازال بي من طارق الشوق عائدٌ ... على ذكر عهدٍ مرّ لي غير عائدِ
ومسترَق من وصل اغيدَ فاتنٍ ... محاسنهُ روضٌ وعينايَ رائدي
أعينيّ كفّا عن فوادي فانهُ ... من البغي سعيُ اثنين في قتل واحدِ

غيرهُ (للحيزارزي)

نسيمُ عبيرٍ في غلالة مآء ... وتمثال نورٍ في اديم هوآء
تسربلَ سربالاً من الحسن وارتدي ... ردآء جمالٍ طُرّزا ببهآء
تحيرت فيهِ لست أُمعن وصفهُ ... على انني من اوصف الشعرآء
فلو انهُ في عهد يوسف قُطعت ... قلوب رجالٍ لا اكفُّ نساء
لهُ غرّةٌ من تحت شعرٍ كانها ... تبلّجُ صبحٍ تحت جنح مسآء

البحر الثاني البسيط وميزانهُ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
فَعْلُنْ

فلهُ عروضٌ واحدة وهي فَعِلُنْ ولها ضربان الاول مثالها والثاني فَعْلُنْ بسكون العين . مثال الضرب الاول قولهُ :

ظبيٌ كحيلٌ غريرٌ اغيدٌ قمرٌ   غصنٌ رشيقٌ نضيرٌ يانعٌ ارجُ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

ومثال الضرب الثاني قولهُ :

قد قال قلبي لعيني عند رؤيتهِ   جلَّ الذي صاغهُ للعين انسانا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن

ويجوز في مستفعلن الأُولى في الصدر والاولى في العجز حذف ثانيها فتصير متَفْعِلُنْ وعليهِ قولهُ :

خملتَ يادهرحتى غرَّني الاملُ   وخنتَ يابين حتى قلَّت الحيلُ
متفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن   متفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

ويجوز حذف ثاني فاعلن في الشطرين فتصير فعِلُن كقولهِ

سَلْ في الظلامِ اخاك البدرَ عن سهري
تدري النجومُ كما يدري الورى خبري

مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن

وقد اجتمع الوجهان في قولهِ :

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنمًا وانت ناهٍ لهذا الدهر آمرُهُ

مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن

ويقلّ مجيءُ مفْتَعِلن من مستفعلن المتقدّم ذكرها كقولهِ :

نحنُ على العهد لاننسى عهودكمُ للحشر والنشر ما دمتم وأُبقينا

فقولهُ نحنُ على الْ وزنهُ مفتعلن . ومثلهُ انّكَ يا ابْ في قولهِ :

تسعى الوشاة جنابيها وقولهمُ إنّكَ يا ابنَ ابي سلمى لمقتولُ

والاحسن ترك ذلك فهو اسلم للذوق

تمرين (لعبد الغني النابلسي)

روحي فداءكَ فاسلم ايها الرشأُ ومهجتي لك مرعىً والحشى كلأُ

صددتَ عني بلا ذنبٍ ولا سببٍ اذاك عمدٌ بدا لي منك ام خطأُ

ان انبأتكَ بسلواني العواذل لا تصغِ مهلًا فقد لا يصدق النبأُ

من لي بحب غزالٍ فرط بهجته يغزو الغزال وفيه البدر ينذهي

بالله بالله يا مبدي الصدود بلا ذنبٍ بدا مَنْ اليهِ فيك التجي

غيرهُ (لكعب بن زهير)

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ متيمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولُ
وما سعادُ غداةَ البين اذ رحلوا الاّ اغنُّ غضيض الطرف مكحولُ
ارجو وآملُ ان تدنو مودتها وما اخالُ لدَينا منكِ تنويلُ
فلا تمسَّكُ بالعهد الذي زعمت الاّ كما تمسكُ الماءَ الغرابيلُ
امست سعاد بارضٍ لا يبلغها الاّ العتاق النجيبات المراسيلُ
ولن يبلغها الاّ غذافرةٌ لها على الأين ارقالٌ وتبغيلُ
حرفٌ ابوها اخوها من مهجنةٍ وعمها خالها قوداءُ شمليلُ
فقلتُ خلوا سبيلي لا ابا لكمُ فكلُّ ما قدَّر الرحمن مفعولُ
كلُّ ابن انثى وان طالت سلامتهُ يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ

البحر الثالث الوافر وميزانهُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

فلهُ عروض واحدةٌ وهي فعولن ولها ضرب مثلها . وبيتهُ .
سَدَدْنَ منافذَ النَسَمات عني مخافةَ أنْ أطير مع النسيمِ
مُفاعَلَتن مفاعلَتن | فعولن مفاعلَتن . مفاعلَتن . فعولن .
ويجوز في مفاعلتن اسكان اللام كقولهِ :

اذا لم تستطعْ شيئًا فدعهُ وجاوزهُ الى ما تستطيعُ
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

تمرين (لأُحيحة بن الجلاّح)

تنبَّهْ ايها الرجلُ الجهولُ ولا يذهب بك الرأيُ الوبيلُ
فانَّ الجهل محملهُ خفيفٌ وانَّ الحلم محملهُ ثقيلُ
فما يدري الفقير متى غناهُ ولا يدري الغنيُّ متى يعيلُ
وماتدري وان اجمعت امرًا بايّ الارض يدركك المقيلُ
وماتدري وان انتجت سيقًا لغيرك ام يكون لك الفصيلُ

ومنهُ قول الخنساء اخت صخر

يذكرني طلوع الشمس صخرًا واذكرهُ لكلّ غروب شمسِ
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزّي النفس عنه بالتأسي

البحر الرابع الرمل وميزانهُ

فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ
" " " " " فَاعِلانْ
" " " " " فاعِلْنْ

فلهُ عروض واحدة وهي فاعلن ولها ثلثة اضرب الاول

فاعلاتن والثاني فاعلانْ والثالث فاعلن . مثال الضرب الاول قولهُ :

كلُّ قلبٍ ليس فيهِ للعلا صبوةٌ عذريّةٌ ما ذاك قلبُ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ومثال الضرب الثاني قولهُ :

او خذوا مني الذي ابقيتمُ لا اريد الجسم مسلوب الفوادْ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلانْ

ومثال الضرب الثالث قولهُ :

يا أُهيل الحيِّ هل من وقفةٍ ربّما المظلوم فيها يُنصَفُ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ويجوز في كل جزء شئتهُ حذف ثانيهِ كقولهِ

فَلِهذا رَقَصَ الطيرُ وقد لَبِسَ النهرُ عليهِ زَرَدا

فَعِلاتن فَعِلاتن فَعِلن فعِلاتن فَعِلاتن فَعِلن

تمرين (لفتح الله النحاس)

بات ساجي الطرف والشوق يلحُّ والدجى ان فات جنحٌ بات جنحُ

وكأنَّ الشرق بابٌ للدجى ما لهُ خوفَ هجوم الصبح فتحُ

بقدحُ النار بعيني شرَرًا ولزند الشوق في الاعضاء قدحُ

لا تسَلْ عن حال ارباب الهوى يا ابن وديّ مالِمَا تسأَلُ شرحُ

لست اشكو حال جفني والكرى ان يكن بيني وبين الدمع صلحْ
انما حالُ المحبين بكا اي فضلٍ لسحابٍ لا يسحْ

غيرهُ (لابن خلوف)

حدثت ريح الصبا ريح الشمالْ عن نبات الشيح عن ارض الرمالْ
عن خزامى القاع عن صبح الدجى عن محيا البدر عن فرق الهلالْ
عن ثريا النور عن قطب السنى عن شهاب الحسن عن شمس الكمالْ
عن قوام البان عن لحظ المهى عن ثنايا الزهر عن جيد الغزالْ
عن وشاح البرق عن عقد الحيا عن شقيق الخد عن رآس الدلال

غيرهُ (للمثقب العبديّ)

لا تقولنّ اذا ما لم تُرِدْ ان تتمَّ الوعد في شيءٍ نَعَمْ
حَسَنٌ قولُ نَعَمْ من بعد لا وقبيحٌ قولُ لا بعد نَعَمْ
انّ لا بعد نَعَمْ فاحشةٌ فَبِلاٍ فابدأْ اذا خفت النَدَمْ
واذا قلتَ نعم فاصبر لها بنجاز الوعد انّ الخلفَ ذمْ
اكرم الجار وراعي حقهُ انّ عرفان الفتى الحقَّ كَرَمْ
انّ شرَّ الناس من يمدحني حين يلقاني وان غبتُ شتمْ

البحر الخامس السريع وميزانهُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلانْ

. . . . فاعلُنْ

. . . . فَعِلُنْ

فلهُ عروض واحدة وهي فاعلن ولها ثلثة اضرب . الاول فاعلانْ والثاني مثلها والثالث فعْلن بسكون العين . مثال الضرب الاول قولهُ :

قد جاد لي في يقظةٍ بالذي ما كنت ارجوهُ ولا في المنام .

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

ومثال الضرب الثاني قولهُ

ان كنت لم تسمع بآبائنا فاسألْ تُنبَّأْ ايها السائلُ

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ومثال الضرب الثالث قولهُ :

لله ايامٌ نعمنا بها ما كان اسناها واهناها

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعْلن

ويجوز في مستفعلن حذف ثانيها او ثالثها كقولهِ :

ياطارقَ الحيِ اذا جئتهُ فحيِّ عني ساكنات البطاح .

مستفعلن متفعِلن فاعلن متَفْعِلن مستفعلن فاعلان .

تمرين (لابن عفيف)

لله ما ارشقَ هذا القوامْ . وما أُحَيلَى ذلك الابتسامْ .

اهيفُ قد ازرى بقضبِ القنا فهيَ لديهِ مطرقاتٌ قيام

يامنزل الوصل الذي لم يغب فيه من الجنة الا الدوام
كم من ذمام لك من بعدها عندي وما شاني نقض الذمام
له أودّي فرض ودّي فبي فليقتدِ القوم فاني إمام
كم تحت ذاك الهدب من حانةٍ روّق فيها الحسن صرف المدام
وكم شقيقٍ كشقيق الربى في وجنتيهِ والقلوب الكمام

غيره (للنواحي)

كم ذا التجني فمتى نلتقي يبيضّ المسودّ من مفرقي
كنت خليًّا قبل حبي لكم ياليت لم اهوَ ولم اعشقِ
وليت من لام على حبكم يلقى كما قلبي المعنّى لقي
يازفراتي بعدهم احرقي ويادموعي بعدهم غرّقي
وياجفوني لتجا فيهمِ لا تلتقي حتى بهم تلتقي
بين فؤادي وسلوّي لهم من مغرب الشمس الى المشرقِ
فني زماني واصطباري ولم يفنَ غرامي بهمِ بل بقي

غيره (للحريري)

دونك نصحي فاقتفي سبلَه واغنَ عن التفصيل بالجمله
طيري متى نفرت عن نخلةٍ وطلّقيها بتّة بتله
وحاذري العود اليها ولو قبّلها ناطورها الا بله
فخيرما الصّ ان لا يرى ببقعةٍ فيها له غمله

البحر السادس المنسرح وميزانهُ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ
مَفْعُولُنْ

فلهُ عروضٌ واحدة وهي مفتعلن ولها ضربان الاول مثلها والثاني مفعولن. مثال الضرب الاول:

يا بدرُ يا بحرُ يا غمامة يا   ليث الشرى يا حمامُ يا بطلُ
مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن   مستفعلن فاعلا تُ مفتعلن

ومثال الضرب الثاني قولهُ

والامر للّهِ رُبَّ مجتهدٍ   ما خابَ الَّا لانَّهُ جاهدْ
مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن   مستفعلن فاعلاتُ مفعولُنْ

وقد تعود فاعِلاتُ الى مفعولاتُ كقولهِ:

يا اكرمَ الاكرمينَ يا ملك ال   أملاك طرًّا يا أصيدَ الصيدِ
مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن   مستفعلن مفعولاتُ مفعولن

ويجوز ان تصير مستفعلن متفعلن او مفتعلن كقولهِ:

لم أرَ الَّا جهازَها عَرَضًا   أجولُ في جمعهِ وأضطربُ

مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن   متفعلن . فاعلاتُ مفتعلن

تمرين (للنابغة الجعدي)

الحمدُ للهِ لا شريك لهُ   مَن لم يقلها فنفسهُ ظَلَمَا
المولجُ الليل في النهار وفي الـ   ليل نهارًا يفرّج الظُلَما
الحافظ الرافع السماء على الا   رض ولم يبنِ تحتها دُعُما
الخالق البارئ المصوّرُ في الا   رحام ماءً حتى يصير دَما
فأمروا الامر ما بدا لكمُ   واعتصموا ان وجدتمُ عِصما
يا ايها الناس هل ترون الى   فارسَ بادت وانفها رُغِما
امسوا عبيدًا يرعون شاتكمُ   كأنما كانَ ملكهم حُلُما

غيرهُ (للحريري)

لا تبكِ إلفًا نأى ولا دارا   ودُرْ مع الدهر كيفما دارا
واتخذ الناسَ كلهم سكنًا   ومثِّل الارض كلها دارا
واصبر علي خُلق مَن تعاشرهُ   ودارِهِ فاللبيب مَن دارى
ولا تُضعْ فرصة السرور فما   تدري أيومًا تعيش ام دارا
واعلم بانّ المنون جائلةٌ   وقد ادارت على الورى دارا
واقسمت لا تزال قانصةً   ما كرَّ عصرُ المحيا ولا دارا
وكيف ترجو النجاة من شرك   لم ينجُ منهُ كسرى ولا دارا

البحر السابع الخفيف وميزانهُ

فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ   فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتن

فلهُ عروض واحدة وهي فاعلاتن ولها ضربٌ مثلها مثالهُ

كم قطعنا معهُ لُوَيلاتِ وصلٍ   في آستلامٍ مع لذةٍ وآعتناق

فاعلاتن مستفعِ لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ويجوز في فاعلاتن حذف ثانيها فتصير فَعِلاتن وفي مستفعِ لن حذف ثانيها فتصير متَفعلن. او ثالثها فتصير مفتعلن. كقولهِ

مَن كمثلي فوقَ يمينيَ شمسٌ   تتجلّى وعن يساريَ بدرُ

فاعلاتن مفتعلن فَعِلاتن   فَعِلاتن متَفعلن فَعِلاتن

ويجوز في الضرب بعد حذف ثانيهِ تسكين عينهِ كقولهِ

حبهُ خط في فؤاديَ سطرًا   أبدًا منهُ ليس بالمحوِّ

فالضرب فَعْلاتن وهو ظاهر.

تمرين (للاعزازي)

صاح في العاشقين يالكنانة   رشأٌ في الجفون منهُ كنانه

ردَّ منّا القلوب منكسراتٍ   بعد ما راح كاسرًا اجفانه

وغزانا بقامة وبعين تلك سيّافة وذي طعّانة
قد ارانا من مبسميه بروقًا فأريناه ديمة هتّانة
لست ادري أراكة هزّ من أعطافه الهيف ام لوى خيزرانة
خطرات النسيم تجرح خدّيه ولمس الحرير يدمي بنانة
قال لي والدلال يقطف منه قامة كالقضيب ذات ليانة
هل عرفت الهوى فقلت وهل أنكر دعواه قال فاحمل هوانة

فصلٌ
في الابحر المتّفقة الاجزاء

البحر الاول منها الكامل وميزانهُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
. . . . . مُتَفَاعِلْ
. . فَعِلُنْ . . فَعِلُنْ
. . . . . فَعْلُنْ

فلهُ عروضان واربعة اضرب. العروض الاولى مُتَفَاعِلُن ولها ضربان الاول مثلها والثاني مُتَفَاعِلْ بسكون اللام. العروض الثانية فَعِلُن ولها ضربان الاول مثلها والثاني فَعْلُن بسكون العين. مثال العروض الاولى

مع ضربها الاول:

قَسَماً بفرط تأهبي وتلهفي ... لا خالفن على هواك معنفي

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ومع ضربها الثاني قوله:

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

ومثال العروض الثانية مع ضربها الاول قوله

علمت أمامة انني دنف ... فأتت تعود فغاتني الضعف

متفاعلن متفاعلن فعلن ... متفاعلن متفاعلن فعلن

ومع ضربها الثاني قوله:

وإذا رأيت اخاك في غضب ... فدع العتاب وراضه قبلا

متفاعلن متفاعلن فعلن ... متفاعلن متفاعلن فعلن

ويجوز في متفاعلن تسكين ثانيها لا غير. كقوله

مصباح اهل الجود والخير الذي ... ما انجاب ليل البخل لو لم يسفر

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تمرين (لابن معتوق)

نبتت رياحين العذار بورده ... فكسا زمردها عقيقة خده

وبدا فلاح لنا الهلال بتاجهِ — وسعى قمرٌ بنا القضيب ببردهِ
واستلّ مرهف جفنهِ او ما ترى — بصفاءِ وجنتهِ خيال فرندهِ
وسطَتْ على حرب الرماح معاشر الا — غصان فانتصرتْ بدولة قدّهِ
يا حبذا عيشٌ تقلّص ظلُّهُ — هيهات ان سمح الزمان بردّهِ

غيرهُ (للمنجكي)

شمس الضحى واهلّة الاعياد — لضياءِ وجهكَ احسد الحساد
واذا شدا بكَ مطربٌ في مجلسٍ — رقصت لكَ الارواح في الاجساد
جرّدتَ من سحر العيون صوارماً — فأبَت سوى الاكباد من اغماد
ما كنتُ افتقد الشباب لو انني — عُوّضتُ منكَ بشبابت الميعاد

غيرهُ (للمتنبي)

إثلثْ فانّا ايها الطللُ — نبكي وترزم تحتنا الابل
أوْلاَ فلا عتبٌ على طللٍ — ان الطلول لمثلها فُعُلُ
لو كنت تنطق قلت معتذراً — بي غير ما بك ايها الرجلُ
ابكاكَ انك بعض مَن شغفوا — لم ابكِ اني بعض مَن قتلوا
أنّ الذين اقمت وارتحلوا — ايامهم لديارهم دولُ
الحسن يرحل كلّما رحلوا — معهم وينزل حيثما نزلوا

غيرهُ (للمسيّب بن علَس)

كفتاهُ متلفةٌ ومخلفـةٌ — وعطاؤهُ مستغرقٌ جزلُ
يَهِبُ الجياد كأنها عُسُبٌ — جرداءَ طال سبيلها البقلُ

واذا الشمال حذت طلائحها رمكًا فليس لمالكٍ مثلُ
ولقد تناولني بنائلهِ فأصابني من مالهِ سجْلُ
فلأشكرن فضول نعمتهِ حتى اموت وفضلهُ الفضلُ

البحر الثاني الرجز وميزانهُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
مُسْتَفْعِلْ

فلهُ عروضٌ واحدة وهي مستفعلن ولها ضربان الاول مثلها والثاني مستفعل بسكون اللام

مثال الضرب الاول قولهُ

ساروا وسرُّ الوجد قلبي أودعوا يا ليتهم يوم النوى ما ودعوا
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ومثال الضرب الثاني قولهُ

فخرُ الفتى بالنفس والافعالِ من قبلهِ بالعمّ والاخوالِ
مستفعلن مستفعلن مستفعلْ مستفعلن مستفعلن مستفعلْ

ويجوز في كل جزءٍ منهُ متفعلن ومفتعلن ومتعلنْ . كقولهِ

تسير سير النعم الارسالِ معتمة بيبس الاجذالِ

متفعلن مفتعلن مستفعلْ　　　مستفعلن متعلن مستفعلْ

ويكثر التصريع في هذا البحر وهو الغالب فيه كقول الحريري

لم ابكِ والله على إلفٍ نزحْ　　　ولا على فوت نعيمٍ وفرحْ
وانما مدمع اجفاني سفحْ　　　على غبيٍّ لحظهُ حين طمحْ
ورطهُ حتى تعنّى وافتضحْ　　　وضيّع المنقوشة البيض الوضحْ
وَيلَكَ اما نا جئتكَ هاتيك الملحْ　　　بأنني حرٌّ وبيعي لم يُبَحْ
اذ كان في يوسفَ معنى قد وضحْ

ويكثر ايضاً استعمال كل بيت على قافيةٍ مصرّعاً واكثرهُ في نظم القيود والقواعد كقول صاحب تحفة الاطفال:

للنون ان تسكنْ وللتنوينِ　　　اربع احكامٍ فخذ تبييني
فالاول الاظهار قبل احرفِ　　　للحلق ستٍّ رُتّبت فلتعرفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ　　　مهملتين ثم غينٌ خاءُ
والثانِ ادغامٌ بستةٍ أتت　　　في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسمٌ أُدغما　　　فيهِ بغنةٍ بينمو عُلما
الّا اذا كان بكلمةٍ فلا　　　تدغم كدنيا ثمّ صنوان تلا
والثانِ إدغامٌ بغير غنهْ　　　في اللام والرّا ثمّ كرّرنّهْ

البحر الثالث الهزج . وميزانه :

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

فلهُ عروضٌ واحدةٌ وهي مفاعيلن ولها ضربٌ مثلها . مثالهُ

ومرهوب الشبا نامٍ ولا يرهى ولا يشرَبْ
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ويجوز حذف النون من مفاعيلن كقولهِ

ولم يبنِ على الرملِ فكيف انتقضَ العهدُ
مفاعيلُ مفاعيلُ مفاعيلُ مفاعيلُ

تمرين (للفند الزماني)

صفحْنا عن بني ذهلٍ وقلنا القوم اخوانُ
عسى الأيام ان يُرجِعنَ قوماً كالذي كانوا
فلما صرّحَ الشرُّ فامسى وهو عريانُ
ولم يبق سوى العدوا ن دنّاهم كما دانوا
وبعض الحلم عند الجهـل للشدّةِ إذعانُ
وفي الشرِّ نجاةٌ حين لا ينجيكَ إحسانُ

البحر الرابع المتقارب . وميزانهُ :

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ
. . . . فَعُوْلْ
. . . . فَعَلْ
. . . فَعَلْ . . . ...

فلهُ عروضان الاولى فعولُنْ ولها ثلثة اضرب الاول مثلها والثاني فعولْ بسكون اللام وهو قليل والثالث فَعَلْ . العروض الثانية فَعَلْ ولها الاضرب نفسها . فهما تُستعملان معًا في القصيدة . مثال الضرب الاول قولهُ

لقد حالَ بالسيف دون الوعيدِ وحالت عطاياهُ دون الوعودِ
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ومثال الضرب الثاني قولهُ :

فديت التي حبُّها في فؤادي رمتْني بسهم القِلَى والنفارْ
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولْ

ومثال الضرب الثالث قولهُ :

وأنستُ منهم ربع السماء فأثنوا باحسانك الشاملا

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فَعَلْ

ويجوز في كل جزء حذف نونهِ كقولهِ :

آفادَ فجادَ وسادَ فزادَ وقادَ فزدَ وعادَ فافضلْ

فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولُ فعولن

ويجوز في فعولن الاولَى من الشطرين حذف ثالثها مع اسكان العين فتصير فَعْلُنْ كقولهِ :

ما قلت للبدر انت اللُجَينُ وما قلت للشمس انتِ الذهبْ

فعلُن فعولن فعولن فعولُ فعولن فعولن فعولن فَعَلْ

وقولهِ .

آفي الرأي يشبهُ ام في السخا أمْ في الشجاعة ام في الادَبْ

فعولن فعولُ فعولن فَعَلْ فَعْلُنْ فعولُ فعولن فَعَلْ

تمرين (لعمرو بن قميئة .)

وبيداءَ يلعبُ فيها السرابُ يخشى بها المدلجونَ الضلالا

تجاوزتها راغبًا راهبًا اذا ما الظباءُ اعتنقنَ الظلالا

بضامرةٍ كاتانِ الثميلِ عيرانةٍ ما تشكّى الكلالا

الى ابنِ الشقيقة اعملتُها اخاف العقاب وارجو النوالا

الى ابن الشقيقة خير الملوكِ واوفاهمُ عند عقدٍ حبالا

غيره (لخفاف بن ندبة ٠)

اعبّاسُ انّا وما بيننا ... كصدع الزجاجة لا يُجبَرُ
فلست بكفوء لأمثالنا ... وشتمك انت بنا اجدرُ
ولسنا باهلٍ لِمَا قلتهُ ... ونحن بشتمكم نُعذَرُ
فقصرك مني رقيق الذبابِ ... عضبٌ كريهتهُ تُحذَرُ
و زرقُ في رأسِ خطِّيَّةٍ ... اذا هزَّ كعبٌ لها تخطرُ
يلوح السنان على متنها ... كنارٍ على مرقبٍ تسعرُ

تنبيـــهٌ

اعلم اننا ابقينا التفاعيل التي تتغيَّر احيانًا بحذف حرفٍ او حركةٍ على صورها بعد الحذف ولم نتعرَّض الّا نادرًا لنقلها الى لفظ غيرها كنقل متْفاعلن مثلاً بسكون التاء الى مستفعلن . ومفاعلتْن بسكون اللام الى مفاعيلن .
وذلك طالبًا للتسهيل والبساطة .
ولا يخلو من الفائدة ان نذكرهنا موازين بقية الابحر المعروفة *

ميزان المديد ·

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

〃 〃 فاعلن 〃 〃 فاعلان

〃 〃 〃 〃 〃 فاعلُنْ

〃 〃 〃 〃 〃 فاعلْ

〃 〃 فَعِلُنْ 〃 〃 فَعِلُنْ

ميزان المضارع ·

مَفَاعِيلُ فَاعِ لَاتُنْ مَفَاعِيلُ فَاعِ لَاتُنْ

ميزان المقتضب

فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

ميزان المجتث

مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ

ميزان المتدارك ·

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ ·

ويحسن ان نذكر هنا ابياتًا يحتوي كلٌّ منها على اسم بحرهِ لكي يهتدَى اليه بواسطتهِ اذ اخفيَ ذلك · وهي

لجناب المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الشهير

بيت الطويل

أطالت بلايانا سليمى فدينها فعذنا بمغناها وطالت معاذيري

بيت البسيط

ابسط لنا يافتى اعذاركم فاذا لاقت لنا لم ندع في قومكم عوَجا

بيت الوافر

لقد وفرت مواهبنا عليكم كما كثرت مساوئكم الينا

بيت الكامل

كملَت لكم خطرات ذي وصفت لكم وافادني خطَران ذا وصفاليا

بيت الرجز

ارجزلنا ياصاحبي ان زرتنا لا تنتحل من شعرنا مختاريا

بيت الرمل

كيف لاقت راملاني اذ جرَت عند يحيى ما لقينا من هنا كا

بيت السريع

قد اسرعت في عتبها لا تفي من بعدها لا اختشي عاتبات

بيت المنسرح

لا تسرحي يانياق في بلدي انعامنا في عكاظ مسرحُها

بيت الخفيف .

لست ارجو تخفيفها من عذابي   عن فوادي وَا لوعتي من هواها

بيت المتقارب .

سلامي على من قربنا حماها   فامسى فوادي يعاني بلاها

بيت المديد .

قد مددْ تم منىً طالبينا   هل تروني ابتغي طالباني

بيت المتدارك .

سَبَقَتْ دركي فاذا نفرَت   سبقتْ أجَلي فدنا تلفَي

بيت الهزج .

هزجنا في بواديكم   فاجزلتم عطايانا

بيت المجتثّ .

اجتثْ يدي ان اصابت   من مالكم بعض حاجة

بيت المقتضب .

يا قضيب قامتها   قد خطرتَ في كبدي

بيت المضارع .

يضارعنَ ردْف سلمى   واغصان معطفيها

فصلٌ

في ما يلحق بعض الابحر المستعملة من الحذف

يحذَف من البسيط جزءٌ من كل شطر ثم تنقل مستفعلن الى فعولن بعد ان تصير متْفَعِلْ. مثالهُ قول ابي الفرَج.

خلعتُ في حبّهِ عذاري فطاب لي العيش باشتهارِ
وذقت طعم الجنون فيهِ فكان احلَى من العقارِ
إن أُبدِ في حبّهِ خضوعًا فليس ذلُّ الهوى بعارِ
لوكان في الحب لي اختيارٌ لكان تركي لهُ اختياري
مَن روحهُ في يدَي سواهُ فهو حقيقٌ بأن يداري

وزنهُ

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

ويحذَف من الكامل آخر كل شطر فيصير متفاعلن اربع مرّات. مثالهُ قول الحريري.

لله درُّ عصابة صدق المقال مقاولا
فاقوا الانام فضائِلاً مأثورةً وفواضلا

حاورتهم فوجدت سحبـانًا لديهم باقلا
اقسمت لو كان الكرا م حيًا لكانوا وابلا

وزنه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ويجوز جعل الضرب متفاعلان كقوله ايضًا

يا صارفًا عني المود ة والزمان لهُ صروفْ
لا تلحني فيما أتيت فانني بهم عروفْ
ولقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوفْ
وبلوتهم فوجدتهم لمَّا سبكتهم زيوفْ

وجعلهُ متفاعلاتن كقول المنخّل اليشكري

ان كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري
لا تسألى عن جلّ ما لي وانظري كرمي وخيري
ولقد شربت من المدا مة بالكبيرِ وبالصغيرِ
فاذا سكرتُ فانني ربُّ الخورنق والسديرِ
واذا صحوت فانني ربُّ الشويهة والبعيرِ

والوافر يحذف منه آخر كل شطر كقول الحريري

وجافٍ وهو موصولٌ وصولٌ ليسَ بالجافي
غريقٌ بارزٌ فاعجب لهُ من راسبٍ طافِ

يسحّ دموعٍ مهضومٍ ويهضم هضمَ متلافِ
وتخشى منهُ حدَّتهُ ولكن قلبهُ صافِ

وزنهُ

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

والرمل يحذف منهُ آخر كل شطر ايضاً كقول ابن عباد

اعشق البيضَ ولكن خاطري بالسمر أعلَق
انَّ في البيض لمعنىً غير انَّ السمر اعشق
وشذا العنبر والمسك مِن الكافور اعبق
وظلال الأيك عندي من هجير الشمس اوفق
واذا أنصفت فالانصاف بالعاقل أليق
فبديع الحسن يُهوى كيفما كان ويُعشق

وزنهُ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وقد يكون الضرب فاعلان كقول ابن النبيه

ربَّ يومٍ قد قطعنا هُ بلذات العتابْ
وجمعنا بين خمرينِ مدامٍ ورضابْ
وشفينا غلة النفس بوصلٍ واقترابْ
ورحلنا نطلب السيد والقرم اللباب

وسألنا عندهُ السعد جهارًا فاجابْ

وقد يكون فاعلُن وهو قليل

والرجز يحذف منهُ آخر كل شطر كقول الحريري

اني امرءٌ أُبدع بي بعد الوجى والتعبِ

وشقتي شاسعةٌ يقصرُ عنها خببي

وما معي خردلةٌ مطبوعةٌ من ذهبِ

فحيلتي منسدَّةٌ وحيرتي تلعب بي

ان ارتحلت راجلاً خفت دواعي العطبِ

وزنهُ

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والخفيف يحذَف منهُ آخر كل شطر كقولهِ

أنا أُطروفة الزما نِ واعجوبة الاممْ

وانا المحوَّل الذي احتال في العرْب والعجمْ

غير اني ابن حاجةٍ هاضهُ الدهر فاهتضمْ

وابو صبيةٍ بدوا مثل لحمٍ على وضَمْ

وأخو العلية المعيل اذا احتال لم يلُمْ

وزنهُ

فاعلاتن مستفعِ لن فاعلاتن مستفعِ لن

والمنسرح يُحذف منهُ آخر كل شطر كقول ابن مليك

يامولعًا بصدودي افنى الجفا مستهامك

اعرضتَ عني دلالا لمّا عرفت مقامك

فعاذلي مـذ رآني بكى عليَّ ولامك

ياماضي اللحظ رفقًا اودعت قلبي كلامك

طوبى لبدر الدياجي لو ترتضيهِ غلامك

ويا سعادة غصنٍ يحكي اعتدالاً قوامك

وزنهُ

مستفعلن فاعلاتن . مستفعلن فاعلاتن

ويمكن ان يجعل هذا من المجتثّ ولعلهُ الأَولى . وقد يحذف ثاني الضرب وتسكن عينهُ فيصير فعْلاتن

ومنهُ قولهُ :

مع شادنٍ ذي دلالٍ مهفهفٍ فتَّانِ

اذا تبسَّم تيهًا يفترُّ عن اقحوانِ

يرنو الى بطرفٍ وناظرٍ وسنانِ

وهو ظاهر

تنبيهات

الاول . يلزم غالبًا في مطلع القصيدة التصريع وهو مماثلة العروض للضرب كقولهِ:

استنجدُ الصبر فيكم وهو مغلوبُ ٭ وأسألُ النوم عنكم وهو مسلوبُ

الثاني . لا يجوز اختلاس احد احرف العلّة من آخر الكلمة كقولهِ:

بالله لا تهملوها ان تكونوا على ٭ حفظ العهود وان كنتم محبّينا

فاختلس الوا ومن تكونوا وهو لا يصحّ . الّا اذا كان حرف العلّة حرف مدٍّ بعدهُ همزة وصل كقولهِ:

بدور سنَى الحيّ بالمطلعَينِ ٭ ببعدهمِ اذاقوا المطل عيني

اختلس الف سنَى وواو اذاقوا وهو واجب . غير ان ياءَ المتكلم يجوز تحريكها عند الضرورة كقولهِ:

يجرّ بنون الصدغ قلبيَ للأسَى ٭ وما خلت ان النون من احرف الجرِّ

ويجوز تخفيف الياءَ المشددة كقولهِ:

ثمَّ صلني يا حبيبي ٭ بالنبي في حال سكرك

ويجوز اختلاس الف أنا فقط وان لم يكن بعدها همزة وصل كقوله:

أنا عاتب لتعتّبك متعجبٌ لتعجبك

واذا فُتح ما قبل الواو والياء وجب تحريكها قبل همزة وصل دون الاختلاس كقوله:

بانوا وقد رَمَوُا الاسى بديارهم فالآن يا عين ارعَيِ الطرقاتِ

حرك واو رموا وياء ارعي.

الثالث. لا يجوز ان يسكن حرفٌ في حشو الكلام مع وجوب تحريكه كقوله:

أفٍ على الداران خلْيتْ وان قفرت

لا خيرَ في منزلٍ يقبَلْ لواشينا

سكّن لام خُلِيَت ويقبلُ مع وجوب تحريكها.

الرابع. لا يجوز اشباع حركةٍ كقوله:

واذا بَدا سرورٌ واذا بَدا نحيبُ

اشبع حركة باء بدا وهي اخر الجزء فصار فاعلاتُ وهو لا يجوز فيه ذلك. ومثلهُ قولهُ.

بكيتُ في نسآءٍ معولاتٍ وكنت أحقَّ من ابدى العويلا

اشبعت حركت تآءِ بكيت وهي موضع لام مفاعلتن.

فلا يجوز ذلك الا اذا كانت حركةَ الرَّويْ او ميم الجمع

اوهاءَ الضمير كقولهِ:

تركوهُ قربهمُ ولو تركوا الكرى يلقى خيالهمُ بهِ لتعوَّضا

اشبع حركة ميم قربهمُ وميم خيالهمُ وهآءِ بهِ وحركة الضاد

الرويّ وهو جائزٌ.

واعلم ان هذه الهاَء يجب اشباع حركتها اذا وقعت بعد

متحرّك كهاءِ بهِ في هذا البيت ويجوز اختلاسها اذا وليت

ساكنًا كهاءِ تركوهُ في صدرهِ فتنبهْ.

الخامس. اذا وقع الحرف المشدَّد رويًّا ساكنًا يحسب

حرفًا مخففًا كالباءِ في حبّ من قولهِ

فليت شكاتكَ في جسمهِ وليتك تجزي ببغضٍ وحُبْ

الباب الثاني
في القافية
فصلٌ
في حقيقة القافية

القافية في آخر البيت هي من آخر حرف ساكن الى اول متحرّك بعدهُ ساكن كقولهِ

لو لم تكن بدرًا لمَا   اهدى لكَ الثورُ الحَمَلْ

فالقافية من الرآء في الثور الى اللام الاخيرة في الحمَل باسقاط همزة الوصل . وقولهِ

مَن أمَّ بابك لم تبرح جوارحهُ   تروي احاديث ما اوليت من مننِ

فالقافية هي من مِنَنِ والساكن الاخير هو اليآء المقدَّرة المسببة عن اشباع حركة النون الاخيرة التي هي الرويّ

فصلٌ
في احرف القافية

احرف القافية ستة وهي الرويُّ والوصل والخروج

والردف والتأسيس والدخيل . فالرويّ هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة كالنون من منن في البيت السابق فيقال لها مثلاً نونيّة نسبةً اليهِ واللام من الحمل فيقال لها لامية والوصل هو حرف ساكن يلي الرويّ المتحرّك كالياء في مننيْ او هاء ضمير كالهاء من طائرهُ في قولهِ

باكر صبوحك اهنأ العيش باكرهُ ... فقد ترنّم فوق الأيك طائرهُ

والخروج هو حرف مدّ يلي هاء الوصل كالواو من طائرهُ والالف من كواكبها في قولهِ

في ليلةٍ لا يُرى بها احدٌ ... يحكي علينا الاّ كواكبها

والياء من بالهيْ في قوله:

هيّجتَ بلبال المحبّ فان تغب ... عنهُ شخصك حاضرٌ في بالهِ

والردف هو حرف لين قبل الرويّ كألف بالهِ وياء قليلُ في قولهِ:

فقلت دعوني والعلا نبكهِ معاً ... فمثل كثيرٍ في الانام قليلُ

وواو مسفوكُ في قولهِ:

يا سيدي ان جرى من خدمي ودمي

للعين والقلب مسفوحٌ ومسفوكُ

والتأسيس هو ألِفٌ بينها وبين الرويّ حرفٌ كألِف عاذرا في قولهِ

ولو رأى العاذل لي لا رأى أصبحَ لا اضحى لي عاذرا

والدخيل هو حرف فاصل بين التأسيس والرويّ كذال عاذرا

فصلٌ

في حركات القافية

حركات القافية ستٌّ ايضًا وهي المجرَى والنفاذ والحذو والاشباع والرَّسّ والتوجيه. فالمجري حركة الرويّ المطلق والنفاذ حركة هاء الوصل والرسّ حركة ما قبل التأسيس والاشباع حركة الدخيل. وقد اجتمعت في نافِرُهُ من قولهِ:

غزال سربٍ رحيب الجيد ذو هَيَفٍ

بادي النفار واحلى الظبي نافِرُهُ

فحركة النون هي الرسّ وحركة الفاء الاشباع وحركة

الرآء المجرى وحركة الهآء النفاذ . واما الحذو فهو حركة ما قبل الردف كحركة فآء مسفوك في البيت السابق . والتوجيه حركة ما قبل الرويّ الساكن كحركة ميم الحمَل في قوله اهدى لك الثور الحمل . واعلم ان الالف اذا لم تكن من كلمة الرويّ لا تُعدّ تأسيساً كما في قولهِ :

يدقّ على الافكار ما انت فاعلٌ   فيترَك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

ذلك اذا كان ما بعدها مفتوحاً كما رأيت والاّ فتحسب تأسيساً كقولهِ:

وكأسٍ شربت على لذة   وأُخرى تداويت منها بِها
لكي تعلم الناس اني آمرؤ   اتيت المسرّة من بابِها

وقولهِ :

وتنظر من سودٍ صوادق في الدجى
يرين بعيدات الشخوص كما هِيا
وتنصب للجرس الخفيّ سوامعاً
يخلْنَ مُناجاة الضمير تنادِيا

فصل

في عيوب القافية.

هي ثمانية ذكرنا التي يخشى السقوط فيها وهي ثلثة : الايطآء والتضمين والسناد . فالايطآء هو اعادة القافية بلفظها ومعناها . كقوله :

حاشاكَ يسترك الحجاب وهذه   انوار وجهك في العوالم تشرقُ
البدر من شمس الاصائل نورهُ   والشمس من لمعان حسنك تشرقُ

فان أُعيدت بلفظها فقط دون معناها فذلك من انواع البديع كقول ابن سناء الملك :

نهى حبيبي عن محبتي لهُ   قلت لهُ نعم اني اليك أنتهي
فقال لي مثلي كثيرٌ قلت مَنْ   مثلك قل لي فلعلي أنتهي
اجابني البدر فقلت انت هو   فقال لي الشمس فقلت أنت هي

واذا اعيدت بعد عشرة ابيات ففيهِ سماح . والاحسن اجتناب ذلك .

واما التضمين فهو تعلُّق قافية بيت بعينها في صدر الذي بعدهُ كقولهِ :

ما قولكم سادة اهل العلى ما قولكم في رجل مبتلى
وكان قد آلى على نفسهِ لا يشرب الصهباء الاّ على
وردٍ على الاغصان في وقتهِ ان عزّ لا يسطيع ان يمهلا

واما السناد فهو اختلاف ما تجب مراعاته قبل الرويّ من الحروف والحركات. وهو خمسة انحاء:
سناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد الردف وسناد التوجيه:

فسناد التأسيس هو ان تؤسَّس احدى القافيتين دون الاخرى كقولهِ:

يادار ميَّة اسلمي ثم اسلمي فخندف هامة هذا العالَم
بعيدةٌ ميَّة عن نواظري فالطرف اذ لم يرَها يوماً عمي

وسناد الاشباع هو اختلاف حركة الدخيل اذ تكون في احدى القوافي فتحة وفي غيرها كسرة كقولهِ:

هذا الذي من سيفهِ بحر الدما يجري ومن كفّيهِ بحر مكارمِ
ربُّ الشجاعة والندى فكلاهما شهدا بأنْ ما مثلهُ في العالَمِ

واما الاختلاف من الكسر الى الضم فجائزٌ. اولاً لكثرة وقوعهِ في اشعارهم كقولهِ:

توهّمَ واشينا بليلٍ مزارَهُ ... فهمَّ ليسعى بيننا بالتباعدِ
فعانقتهُ حتى اتَّحدنا تعانقًا ... فلما اتانا ما لقي غير واحدِ

وقول ابن معتوق:

أما آن ان تدنو الديارُ وينجلي
ظلامُ التنائي في زمان التواصُلِ
فحتى مَ يستجدي النوى بمَ مقلتي فيردفها درُّ الدموع الهواملِ

ثانيًا لجواز اختلاف الردْف بين الواو والياءِ اذا كان الرويّ متحرّكًا كقولهِ:

خطرات ذكرك تستثير مودَّتي ... فأحسُّ منها في الفواد دبيبا
لا عضوَ لي الّاَ وفيهِ صبابةٌ ... فكأنَّ اعضائي خُلِقْنَ قلوبا

واما اذا كان الرويّ ساكنًا فمكروهٌ ذلك للذوق السليم كقولهِ.

ياطالما شنَّفتِ اسماعنا ... بنطقكِ الدرّيّ يوم الغديرْ
لكن حُرِمنا الوصل بعد النوى ... والدهر دولابٌ علينا يدورْ

ولذلك لا يجوز اجتماع الضمّة والكسرة اذا سكن الرويّ لئلّا يكون من سناد التوجيه كما سترى.

وسناد الحذْو هو اختلاف حركة ما قبل الردف بين

الفتح . وغيره كقوله

ما الراح الاّ روح كل حزين ... فازل بخمرتها خمار البين
واقطف بثغرك ورد وجنتها على ... خدّ الشقيق ومبسم النسرين
والثم عفيفة مرشفيها راشفًا ... منها ثنايا اللوءلوء المكنون
روحٌ اذا في فيك غابت شمسهُ ... بزغتْ من الخدّين والعينين

وسناد الردف هوان تردف قافية دون آخرى كقوله

ولمّا اباحت ظبانا لنا ... دم الشاة واستحكمت سلخهُ
فتحنا العراق وذا اللفظ من ... رشاقته جآء تاريخهُ

واما سناد التوجيه فهو اختلاف ما قبل الرويّ المقيد بين الحركات الثلث او بين اثنتين منها كقوله .

وابعدُ ذي همّة همّة ... واعرفُ ذي رتبة بالرتبْ
بذا اللفظ نادى اهل الثغور ... فلبيت والهام تحت القُضُبْ
وقد يئسوا من لذيذ الحيوة ... فعينٌ تغورُ وقلبٌ يجبْ

وكل ذلك يستشار به الذوق السليم .

ومن عيوب القافية اختلاف حركة الرويّ الذي تليه هآء الوصل كقوله :

قفوا واسألوا عن حال من تهجرونهُ ... لعلكم بعد النوى ترحمونَهُ
تنفّستُ في الوادي فاصبح يابسًا ... وتُحتُ به شوقًا ففاضت عيونهُ

واصح اسم له الاغواء لانه يغوي الشاعر لعدم ظهور حركة
الروي جليا بسبب وضوح حركة الهاء التي يقف السمع
عليها بعده .

فائدة

اعلم ان كلاً من حروف الهجاء يصلح ان يكون رويا
الا الهاء سواء كانت وصلاً او مبدلة من تاء التانيث
الساكنة والواو والالف والياء الزائدات في آخر
الكلمة اذ يحسبن وصلاً . فقوله

والليل تجري الدراري في مجرّته
كالروض تطفو على نهرٍ ازاهرُهُ

الروي فيه راء وقوله

يارعى الله جيرة خيموا بالمنحنى من ضلوعه المستهامه

الروي فيه ميم وقوله

يارُبَّ يومٍ ليَ لا أُظلّلُهْ أُرمضُ من تحتُ واضحى من علُهْ

الروي فيه لام . وقوله

شمس الضحى من نور وجهك اشرقت

وفؤاد صبك من لظاها احرقت

الرويُّ فيهِ قاف . وقولهُ

نفروا وما التفتوا وعادة مثلهم يتلفتون اذا نفاراً اوقعوا
قسماً بهم مالي غنى عنهم ولو اصبحت كاسات الاسى اتجرَّع

الرويُّ فيهِ عين . وقولهُ

شدوا المنازل فوق كثبان النقا بأنامل حلوا بها عقد التقى
وتجردوا فرأيت غصناً عارياً نشروا ذوائبهم عليهِ فاورقا

الرويُّ فيهِ قاف . وقولهُ

نقلَ الاراك بأن خمرة ثغره من خمرة مزجت بماء الكوثرِ
قد صحَّ ما نقلَ الاراك وانما يرويهِ نقلاً عن صحاح الجوهري

الرويُّ فيهِ راء

واعلم ان الهاء اذا وقعت بعد حرف مد حسبت روياً كقولهِ

وكنت شحيحاً من دموعي بقطرها وقد صرت سحاً بعدكم بدماها

وقولهِ

لقد جمعَ الظلام اليوم عندي بدوراً زانها بسط الوجوهِ
وكان البدر مطلعاً علينا سلوهُ فلا ينمْ على اخيهِ

وذلك بدليل اختلاف الردف قبلها . ولكن اذا التزمت قبلها الواو او الياء في كل القصيدة تعد وصلاً .

وتاء التانيث اذا تحركت طرفاً حسبت رويا وحدها كقوله .

فتى غير محجوب الغنى عن صديقهِ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلتِ
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيهِ حتى تجلتِ

وقول عمر ابن الفارض في تائيتهِ

بريق الثنايا منك اهدى لنا سنى بريق الثنايا فهو خير هديةِ
واوحى لعيني ان قلبي مجاورٌ حماكِ فتاقت للجمال وحنتِ

والواو والياء اذا تحركتا طرفاً او وقعتا ساكنتين بعد فتحة حسبت كلٌ منهما رويّاً . كقولهِ

لا تكن ويك طامعاً في سلوّي فالهوى قد نما اشدَّ نموِّ

وقولهِ .

وما درى انك من معشرٍ عطاؤهم كالمنّ والسلوى

وقولهِ

وابني من الشعر بيتاً عويصاً ينسي الرواة الذي قد رووا

وقولهِ .

فمننّا عليهِ بعد اقتدارٍ بوفاءٍ وكنت قبلاً وفيّا

وقولهِ

شهود صباباتي بها السهد والبكا * وما لذّ لي في حبّها من سقاميا
دواعي غرامي في ازديادٍ بحبّها * وان هجرتني لا عدمت الدواعيا
مقيمٌ على مرّ القطيعة والجفا * واطماع نفسي باقياتٌ كما هيا

وقولهِ .

آه واشوقي لضاحي وجهها وظما قلبي لذيّاك اللّمي

والالف اذا كانت مقصورة لازمة في الكلمة حسبت رويّا وحدها كقولهِ

روامي الكفافِ وكبد الوهادِ وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الرداء بين النعامِ وبين المهى
الى عفدة الجوف حتى شفت بماء الجراوي بعد الصدى

الخاتمة

في ابيات متفرّقة على المتعلّم ان يعرف من اي بحرٍ كلٌّ منها دالّا على ما حُذِف من أجزائها بعد تقطيعها

لا تيأسنّ اذا ما كنتَ ذا ادبٍ * على خمولكَ ان ترقى الى الفلكِ
فبينما الذهبُ الابريز مختلطٌ * بالترب اذ صار اكليلًا على الملكِ

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم * اذا كانت الاخلاق غير حسانِ
فلا تجعل الحسنَ الدليل على الفتى * فما كلّ مصقول الحديد يمانِ

مَن عفّ خفّ على الصديق لقاؤُهُ * واخو الحوائجِ وجههُ مملولُ
واخوك مَن وفّرتَ ما في كيسهِ * فاذا عبثتَ بهِ فانت ثقيلُ

لا ينفع الوعظ قلبًا قاسيًا ابدًا * وهل يلين لقول الواعظ الحجرُ

رُبَّ علمٍ اضاعهُ عدمُ الما   لِ وجهلٍ غطّى عليهِ النعيمُ

الصبر أولى بوقار الفتى   من قلقٍ يهتك ستر الوقارْ

مَن لزمَ الصبرَ على حالهِ كان على ايامهِ بالخيار

لعمرك ليس امساكي لبخلي ولكن لا يفي بالخرج دخلي
ومن طبعي السماحة غير اني على قدر البساط مددتُ رجلي

ايا ناسيًا حركات الفلك نبهكَ الله ما اغفلك
لغيرك ما لُكَ ان صنتهُ وان انت انفقتهُ فهو لك

رضينا بالعلوم تكون فينا مخلدةً وللجهال مالُ
لانَّ المال يفنى عن قريبٍ وان العلم ليس له زوالُ

احسنُ ما يخضبُ الحديد بهِ وخاضبيهِ النجيع والغضبُ
فلا تشيننهُ بالخضار فما يجتمعُ الماء فيهِ والذهبُ

ان كنت عن خير الانام سائلا فخيرهم اكثرهم فضائلا
مَن كنت منهم يا همام وائلا الطاعنين في الوغى وائلا
والعاذلين في الندى العواذلا قد فضلوا بفضلك القبائلا

وكم اخطرُ في بالٍ ولا اخطر في بالِ

فليت الدهر لما جا رَ اطفالي اطفالي
غالطنني مذ كسا جسمي الضنى كسوةً اعرت من اللحم العظاما
ثمّ قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما

لا حظته فتبسما وخلا المكان فسلّما
وبدا الرقيب فقلت لا سلِمَ الرقيب من العمى

ابصرهُ عاذلي عليهِ ولم يكن قبل ذا رآهُ
فقال لي لو عشقت هذا ما لامك الناس في هواهُ
فضلٌ من حيث ليس يدري يأمرُ بالحبّ من نهاهُ

حصن عكار ما صفا قطُّ يوماً من الكدرْ
كيف يصفو الذي ثلا ثة ارباعهِ عكرْ

يامليك النصر قد هنّئتَ فابشر بالاراده
ان عكار لعمري هيَ عكا وزياده

ولم احسدْ على حسبٍ ولا نسبٍ ولا مالِ
ولكنيَ حسدت فتىً يبيت منعّم البالِ

يامقسمًا بالمثاني الّا يجيّ مكاني
كفّرْ يمينك حتمًا فأنت وسط جناني
واللهِ ماكنت وحدي الاّ رأيتك ثاني

ماطائرٌ في قلبهِ يلوح للناس عجبْ
منقارهُ في رأسهِ والعين منهُ في الذنبْ

باح مجنون عامر بهواهُ وكتمتُ الهوى فمتُّ بوجدي
فاذا كان في القيامة نُودِي من قتيل الهوى تقدمتُ وحدي

أرى ابدًا كثيرًا من قليلِ وبدرًا في الحقيقةِ من هلالِ
اذا تخلفتَ عن صديقٍ ولم يعاتبْكَ بالتخلُّفْ
فلا تعدْ بعدها اليهِ فانّما ودُّهُ تكلّفْ
ادفع عدوّك بالتي وانفع صديقك ان تيسرْ
فالغصنُ احسن ما يكو ن اذا اكتسىَ ورقًا وأثمرْ
لنا جلساءُ لا نملُّ حديثهم ألبّاءُ مأمونون غيبًا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم مامضىَ ورأيًا وتأييدًا وقولاً مسدّدا
فلا غيبةً تخشىَ ولا سوءَ عشرةٍ ولا تختشي منهم لسانًا ولا يدا
اخذتْ حبّةَ قلبي فصغتها لك خالا
وقد كستني نحولاً لمّا كستْكَ جمالا
(ضاع قلبي اين اطلبهُ مـا ارى جسمي له وطنا)

لقد قال بالصدق اهل النهى
قبيحُ الكلام سلاح اللئام
البعض يضربُ بالعصا
والبعض تكفيهِ الاشارهْ
اذا المرء عوفيَ في جسمهِ
واعطاهُ مولاهُ قلبًا قنوعا
واعرضَ عن كل ما لا يليقُ
فذاك المليك ولو مات جوعا
ما استكمل المرء من لذاتهِ طرفًا
الّا واعقبهُ النقصان من طرفِ
ثنتان لو بكت الدماء عليهما
عينايَ حتى تؤذنا بذهابِ
لم تقضيا المعشار من حقيهما
شرخ الشباب وفرقة الاحبابِ
اذا المرء ضيّع ما امكنهْ
ومال الى التيهِ واستحسنهْ
فدعهُ فقد ساءَ تدبيرهُ
سيضحك يومًا ويبكي سنهْ
ان التي ملكتني في الهوى ملكت
مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزالًا وفاحت عنبرًا وبدت
شمسًا وماجت غديرًا وانثنت غصنا
المرء بعد الموت احدوثةٌ
يفنىَ وتبقى منهُ آثارهُ
واحسن الاحوال حال امرءٍ
تطيب بعد الموت اخبارهُ
لا جزى الله دمع عينيَ خيرًا
وجزى الله كل خيرٍ لساني
باح دمعي فليس يكتم سرًّا
ورايت اللسان ذا كتمانِ
كنت مثل الكتاب اخفاهُ طيٌّ
فاستدلّوا عليهِ بالعنوانِ
رق الزجاج ورافت الخمرُ
فتشابها فتشاكل الامرُ
فكأنهُ خمرٌ ولا قدحٌ
وكأنها قدحٌ ولا خمرُ
ان لامني من لا راهُ فقد
جارَ على الغائب في الحكمِ
وان لحاني من راهُ فقد
اضلّهُ اللهُ على فهمِ

ويدلُّ هجركُم على اني خطرت ببالكم
خُلِقوا وما خُلِقوا لمكرمةٍ فكأنهم خُلِقوا وما خُلقوا
رُزِقوا وما رُزِقوا سماح يدٍ فكأنهم رُزِقوا وما رُزِقوا
ضلَّ من تهواهُ عنها فهيَ تبكي وتطوف
اذا نزلَ الخيام بذي طلوحٍ سُقيتِ الغيثَ ايتها الخيامُ
موت النفوس حياتها من رام ان يحيا يموت
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية المعمّ المخولِ
يسقون من وردَ البريص عليهم بردَى يصفّق بالرحيق السلسلِ
ولقد قلت لرحلي بين حرّانَ ودارا
اصبري يارحل حتى يرزق اللهُ حمارا
لكلّ ذي غيبةٍ ايابٌ وغائبُ الموت لا يؤوبُ
بالله ان جزت بوادي الاراك وقبّلت اغصانهُ الخضرُ فاك
فابعث الى المملوك من بعضها فانني والله ما لي سِواك
ولا تقطع مودّتنا وواصل كل مشتاقٍ
ولا تبخل على الفاني ببذل جمالك الباقي
انَ هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدلَ الرحمن فيهِ بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مرّ باذنَيْ حاسدٍ صار ممن كان حيًّا فهلك
ياطفلة الكفّ عبلة الساعدِ + على البعير المقلّد الواخدِ
زيدي أذى مهجتي ازدكِ هوى فأجهلُ الناس عاشقٌ حاقدْ

حكيتَ ياليل فرعها الوارد ٭ فاحكِ نواها لجفني الساهدْ
طال بكاءي على تذكرها ٭ وطلتَ حتى كلاكما واحدْ
الى النساء ينتمي ٭ وعندهنَّ يوجدُ
الجسم منهُ فضةٌ ٭ والقلب منهُ جلمدُ
ثلثٌ من الدنيا اذا المرء نالها ٭ فليس عليهِ بعد ذلك من ضَيْرِ
غنىً عن بنيها والسلامة منهمُ ٭ وصحةُ جسمٍ ثمَّ خاتمة الخيرِ

ابياتٌ

يُطلَب من المتعلّم ان يجد ما فيها من الخلل بالوزن وغيره من احكام الشعر

كلُّ عادةٍ تضرُّ أهلَها ٭ فاقطع بتكرار الزمان اصلَها
لا تحسبوا ذا البعد غيَّرني ٭ فالبعد ليس بمغيّرٍ عهدي
اذا الفتىَ حسنَت رعايتهُ ٭ في القرب ضاعفها على البعدِ
عش بالجدود فما يضرّ ٭ الجهل ما أُوتيت جدًّا
والعيشُ خيرٌ في ظلا ٭ ل الجهل ممَّن يعيش كدًّا
لقد رأيت معاشرًا ٭ جمعوا لهم مالاً وولدا
وهمْ ذبابٌ طائرٌ ٭ لا يسمع الا ذان رعدا
بلّيونش جنةٌ ولكن ٭ طريقها يقطّع النياطا
كجنةِ الخلد لا يراها ٭ الاَّ الذي يجاوز الصراطا

أما ترى الرعد بكى واشتكي والبرق أومض واستضحكا
فانظروا الى غيمٍ كصبغ الدجى اضحك وجهَ الارض لمَّا بكى
قالوا ألم تكفهِ سماحتهُ حتى يبني بيتهُ على الطرقِ
قلت ان الفتى شجاعتهُ تريهِ في الشحّ صورة الفرَقِ
الشمس قد حلَّت السماء وليس يحجبها بعدها عن الحدَقِ
ظلٌ من العيش نعمنا بهِ لكنّهُ ظلٌّ في الصبح زالْ
ابكي وهي تبكي غيران الأسى دموعهُ غير دموع الدلالْ
خفف الوطء ما اظنّ اديم الارض الأمن هذي الاجسادِ
قبيحٌ بنا وان بعُدَ العهدُ هوان الآباء والاجدادِ
ابدًا نستردُّ ما تهِبُ الدنيا فليت جودها كان بخلاَ
الناسُ ما لم يرَوك اشباهُ والدهر كاللفظ وأنت معناه
فابعثوا اشباحكم لي في الكرى اذا اذنتم لعيوني ان تناما
مَن راقبَ الناس مات همًّا وفاز باللذة الجسورُ
ماضرّني انكار بعض معاشرٍ لفضلي وقد شهدت لهُ الابصارُ
فنواظر الخفّاش تعمى عندما تبدو شموسٌ وتظهر الانوارُ
اذا كنت اعلم علمًا يقينًا بان حياتي جميعها كساعه
فلِمَا لا اكون بخيلاً بهـا واجعلها في صلاحٍ وطاعه
اضمرت للنيل هجرانًا ومقلية مذ قيل لي ان التمساح في النيلِ
من رأى النيل رأيَ العين من كثبٍ فلا ارى النيل الاّ في البواقيل
كنت إمامًا الى العشيرة تنتهي اليك اذا ضاقت با مرٍ صدورُهـا

فررت بها من عبد عمرو بن عامر وانت صفيّ نفسه وسميرها
علّلاني بالمواعيد ثمّ انجزاها بالمطل بعكس فكري
ابكوا العيون دمًا عميت به فسحق
قلبي وما له حيث عنه صدّوا جلد

ناديت لمّا امعنوا برحيلهم يا راحلين الى الوداع توقّفوا
لا تتركوا قلبي يسير وراءكم ولهان لكن بالسقيم ترفّقوا

حجبوها عن النسائم لمّا قلت يا ريح بلّغيها السلاما
ثمّ لمّا دروا خيالي اتاها منعوها ظلمًا لاجلي كراها

يقول معذبي حسنًا تخيّر سواي فقلت وهو فقط مرادي
وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

بأبي غلامٌ لست غير غلامه مذ جاد لي بسلامه وسؤاله
ذو حاجب ما إن رأيت كنونه ابدًا وصدغ ما رأيت كلامه

لمّا اتيت الى الديار وجدتها ويلاهُ مذ رحل الاحبة اقفرت
فجعلت ابكي والحمام يقول لي ما انت وحدك من احبتهُ نأت

قلْ لبني ذهلٍ يردُّونهُ   او يصبروا للصيلم الخنفقيق٠
إن نحنُ لم نثأرْ بهِ فاشحذوا   شفاركم منا لحزّ الحلوق٠

الا اصبحت عرسي من البيت جامحًا   بخير بلاء اي امرٍ بدا لَهَا
سترجع غضبى رثة الحال عندنا   كما قُطِعَت منّا بليلٍ شمالُهَا

سمرنا لهم سبعًا وعشرين ليلةً   نجوب من الاعراض قفرًا بسابِسا
وكنت امام القوم اوّل ضاربٍ
وطاعنت اذ للطعن كلٌّ تخا لَسَا

اذا كنت في حاجةٍ مرسِلاً   فأرسلْ حكيمًا ولا توصِهِ
وان نابُ امرٍ عليك ٱلتوى   فشاور حكيمًا ولا تعصِهِ

اعاذلَ كفّي اللوم في غير كنههِ   على شامتٍ من غيّك المتردّ دِ
اعاذلَ ان الجهل من لذة الفتى   وانّ المنايا للورى بمراصدِ

المرءُ يأمَلُ ان يعيش   وطول عيشٍ قد يضرُّهْ٠
تفنَى بشاشتهُ ويبقَى   بعد حلوْ العيش مرُّهْ٠
وتُصرّف الايام   حتى لا يرى شيئًا يضرُّهْ٠

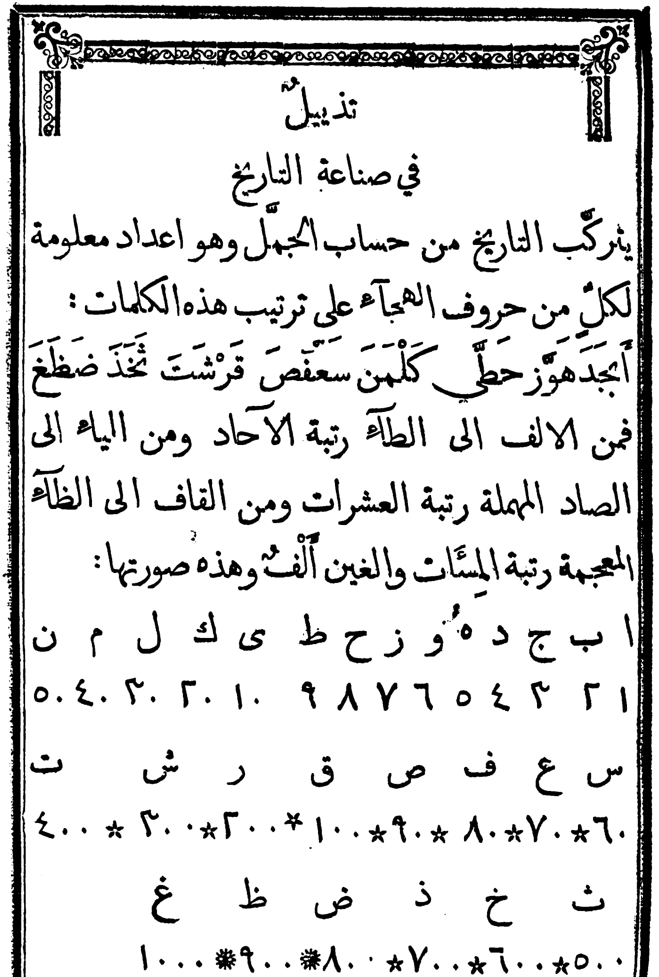
كأنّ المدام وصوب الغمام	وريح الخزامى ونشر القُطُرْ
يعلُّ بها برد انيابها	اذا غرّد الطائرُ المستَحِرْ
وقد رابني قولها ياهنا	هُ ويحك الحقتَ شرًّا بشرّْ

لقد اصبحتَ بالالحاظ ترمي	فوادًا لا يملُّ هواك لكنْ
اذا حرّكته بالرمي هاجتْ	بلابلهُ وفيهِ الحبُّ ساكنْ

بدر تمٍّ في كفّهِ شمس راحٍ	جُلِّيت من حبابها بالثُّريّا
آسرًا القلب منهُ طرفٌ وخصرٌ	وضعيفان يغلبان قويًا

حركاتٌ على المتعلّم ان يعرف على ايّ بحرٍ تطابق لو
وُضِعت لها حروف الأجزاء ويجمعها قولك لمعت سيوفنا





تذييلٌ

في صناعة التاريخ

يتركّب التاريخ من حساب الجمّل وهو اعداد معلومة لكلٍّ من حروف الهجاء على ترتيب هذه الكلمات :

أَبَجَدَ هَوَّزَ حَطِّي كَلَمَنَ سَعَفَصَ قَرَشَتَ ثَخَذَ ضَظَغَ

فمن الالف الى الطآء رتبة الآحاد ومن الياء الى الصاد المهملة رتبة العشرات ومن القاف الى الظآء المعجمة رتبة المِئَات والغين أَلْفٌ وهذه صورتها :

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ى	ك	ل	م	ن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠

س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠

ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

شروط التاريخ

يشترط في التاريخ ان يكون سالماً من كل ما يجتنب في الشروط الشعرية وان يكون بلا تكلُّف حسنَ التركب رقيق الالفاظ جميل المعنَى بلا حشو معترض بين الفاظهِ . واحسنهُ ما احتوى على نكتةٍ تطابق المعنى الذي نُظِم لاجلهِ واكملهُ ما كان بعض شطر او شطراً وان لم يكن فيحسن ان يضمَّ اليهِ كلمة من آخر الصدر فان تجاوز ذلك فهو ضعيف

واعلم انهُ يحسب جمَّل التاريخ من اوَّل كلمة تلي ما يشتقُّ من أرَّخَ غير معتدٍ بما وصِل بهِ من الاحرف كالواو والالف من أرَّخوا والهاء من نورِّخهُ .

واعلم انهُ ينظرَ في كلمات التاريخ الى صوَر حروفها فقط دون اللفظ . فالالف المقصورة اي التي بصورة الياء تحسب عشرة عدد الياء والمدة لا تُحسَب والهمزة يُحسَب الحرف الذي كُتِبَت بصورتهِ فان لم يكن لها كرسي

كهمزة جزءٍ وشيءٍ لا تُحسَب . ولا يعتدُّ بما سقط خطًّا وثبت لفظًا كنون التنوين والف هذا وابرهيم (الاَّ اذا اردت ان تثبت بالخط الف مثل ابراهيم واسماعيل فانهُ جائز) ويعتدُّ بما سقط لفظًا وثبتَ خطًّا كهمزة الوصل وواو أُولئك وعمرٍو .

في كيفيَّة نظم التاريخ

اذا اردت ان تنظم تاريخًا فضع المعنى المطلوب بالفاظٍ موافقة حسب الشروط بنوع انك اذا زدت عليها بعض كلمات تستقيم معها في الوزن على احد الابحر . واذا اردت ضع شطرًا تامًّا بحسبما يتفق معك نكتة . ثم احسب عدد الحروف على الجمَّل فاذا طابقت عدد السنة كان بهِ والاَّ فاذا زاد العدد فانقص من الكلمات او منهُ بتغيير الكلمات حتى ينقص العدد عن عدد السنة المطلوبة ثم اطرح هذا العدد من عدد السنة واضف كلمات تطابق العدد الباقي وبذلك يتسهَّل نظم التاريخ

وبعد انتهاء الشطر انظم على بحره الابيات اللازمة قبله بنوع ان يكون المعنى غير منقطع . والاحسن ان تذكر لفظة التاريخ غير معترضة بين الكلام بل متعلقة بالمعنى مع بقية الالفاظ حتى اذا حُذِفت يخلّ المعنى كقولك قيل في تاريخهِ او ارخوا لهُ ومثل ذلك بخلاف قولك مثلاً فالخير معهُ طافحاً أرّخْ اتي . . . . ونحو ذلك .

فلو اردنا نظم تاريخ مثلاً لواقعةٍ انتصر فيها رجل اسمهُ ابراهيم سنة ١٢٨٨ لقلنا اولاً . نار ابراهيم تلميحاً على نار الخليـــل فهي نكتة . ثم ننظمها مع غيرها كقولنا هذي نار ابراهيم . نحسب ذلك فنجد المجموع ١٢٢٥ فنضيف واواً ونقول . وهذي نار ابراهيم . فيصير ١٢٣١ نطرح ذلك من ١٢٨٨ يبقى ٥٧ فنرى بعد تقليب الكلمات لكي نجد كلمة موافقة العدد الباقي والوزن ان لفظة جند توافق ايضاً المعنى فننظم قبلها شطراً يتعلق بها معناهُ كقولنا مثلاً :

ومن اللظى لم ينجُ في تاريخهِ جندٌ وهذي نار ابراهيم

اي لم ينجُ من شبوب نيران حربهِ جندٌ من اعدائهِ في ذلك

التاريخ وذكرنا نار ابرَهيم مناسبةً لذلك فتمّ المعنى ·

واثبتنا الالف في ابراهيم ليتم العدد ولو بقي ايضاً واحد

لزدنا الالف بعـــد الرويّ فيصير ابراهيما لانهُ مجرور غير

منصرف ولو أُريدَت سنة ٨٧ لأَسقطنا الف ابراهيم ·

وقس على ذلك :

في انواع التاريخ

انّ للتاريخ انواعاً كثيرة اقتصرنا على ذكر الاجمل

منها · فمنها ان يجمَع في الشطر تاريخان وفي البيت ثلثة

او اربعة وفي البيتين اربعة او ثمانية وذلك معروف ·

ومنها ان يجمع الشاعر في بيتين ثمانية وعشرين تاريخاً

كقول بعضهم تهنئةً لسلطان بمولود اسمهُ مراد لسنة ١٢٣٦

صدعُ الدهور لآل عثمان انجلى خاصّاً لرؤيا جوهر الاولادِ

كم قلت مع صدق الرجا لمدبجهِ محمود مجدٍ هاك خير مرادِ

وذلك يتحصل من معجم حروفها ومهملها بضمّ بعضها الى بعض . وطريقة نظمها على هذا الاسلوب هي ان تنظم كل شطر على حدتهِ جاعلاً مجموع مهملهِ نصف التاريخ ومجموع المعجمَ النصف الآخر ومتى نظمت الشطر الاول هكذا تنظم الثاني على نمطهِ وهكذا الثالث والرابع مع ارتباطها بالمعاني وبعد ذلك يرى ان كل شطر تاريخ ويحصل من البيتين اربعة تواريخ ثم تأخذ مهمل او معجم الشطر الاول وتضمهُ الى مهمل ومعجم كل شطر مما يليهِ فيحصل المطلوب ويشترط لذلك ان يكون عدد السنة زوجاً لتصحّ قسمتهُ الى نصفين صحيحين . وهذا كفايةٌ مع المثل السابق للفطن

ومن انواع التاريخ ايضاً ان ينقص من العدد المراد عددٌ يجمعهُ حرفٌ او اكثر فينبّه عليهِ لكي يزاد كقول بعضهم في سنة ٨٣٢

تاريخهُ خيرًا بدا مع كمال المعفة

فقولهُ خيرًا بدا ٨١٨ فنقص خمسة فاشار اليها بقولهِ مع كمال العفة اي مع تآء العفة التي حسبها هآء (وهو غلط لانها تحسب تآء اذا كانت منقّطة) فتمّ العدد المطلوب وهو ٨٢٣ .

ومنها ما هو بعكس ذلك اي يزيد العدد المطلوب بعد نظم الكلمات منها فعوض أن يحذف ينبّه على اسقاط حرف او اكثر يعدْ العدد الزائد كقولهِ لسنة ١٠٦٢

عند ما تمّ مقعد الصدق هذا
قيلَ ارّخهُ قلت ياصاحِ حاضر
هاك تاريخهُ ولا شين فيهِ مقعدٌ للخليل عالٍ وعامرْ

اي اسقط منهُ اي الشطر الاخير عدد شين وهو ٣٠٠ فيحصل المطلوب وهو ١٠٦٢ .

ومنها ما يؤخذ اول حرف من كل كلمة من كلماتهِ وذلك من بعد التنبيه عليهِ كقولهِ لسنة ١٠٠١

قد جآء عامٌ جديدٌ لكل خيرٍ يجوزُ
ارّخْ اوائل قولي بكل خيرٍ تفوزُ

زاد عدد الباء والخاء والتاء فيحصل ٢٠٠ اومنها غير ذلك مما لا فائدة من ذكرهِ

واعلم انهُ في الانواع الثلاثة الاخيرة لا تحسب الكلمات التي هي للتنبيه على استخراج التاريخ كما رأيت ومع ذلك هي غير مأنوسة في الاستعمال

في فنون الشعر

من فنون الشعر التضمين وهو ان يعمد الشاعر الى شطر بيت جميل او مثلٍ او عبارة حِكَمية ومثل ذلك وينظم ذلك في سلك شعرهِ . قال النهرواني

بدا عرقٌ في وجههِ فسألتهُ   بماذا تندّى قال لي وهو يمزح
ألآنَ ماء الورد خدي اناؤُهُ   وكل اناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ

فضمّن الشطر الاخير الموصلي بقولهُ .

مليح يريكَ الشمس والبدر وجههُ   وغرّتهُ الغرّاء من الصبح اوضح
يضرّج خدٌ يهِ العتاب اذا جرى   فيقطر ماء الورد منهُ ويرشحُ
تراهُ أواني للجمال جميعهِ   وكل اناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ

وضمنهُ مجير الدين بقولهِ .

سقى اللهُ روضاً قد تبدّى لناظري   بهِ رشأٌ كالغصن يلهو ويمرحُ

وقد نضحت خدّاهُ من ماءِ وردها   وكل اناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ

وقد ضمّنت الشعراء كثيراً من مثل ذلك لا موضع لهُ هنا

ومنها التشطير وهو ان يعمد الشاعر الى ابيات يستحسنها ويزيد على كل شطر منها شطراً من عنده صدراً لعجز وعجزاً لصدرٍ. قال بعضهم

يا راشق القلب مني   اصبت فاكفف سهامكْ
ويا كثير التجني   منعت حتى سلامكْ
بمن احلَّك قتلي   ارفع قليلاً لثامكْ
وابسم لعليَ احيى   اذا رايت ابتسامكْ

فشطّر ذلك خليل المراديّ بقولهِ:

يا راشق القلب مني   لقد بلغتَ مرامكْ
رفقاً بحاليَ رفقاً   اصبتَ فاكفف سهامكْ
ويا كثير التجنيّ   جرّدتَ عمداً حسامكْ
عذّبتني بالتجافي   منعتَ حتى سلامكْ
بمَن احلَّك قتلي   وبالجمال اقامكْ
اذا اتيت بذلٍّ   ارفع قليلاً لثامكْ
وابسم لعلّيَ احيى   وارحم فتىً مستهامكْ
فصحتي وسروري   اذا رأيت ابتسامكْ

ويقتضي لذلك حذاقة لانَّ فيهِ صناعة دقيقة·

ومنها التخميس وهو ان يعمد الشاعر الى ابياتٍ ويزيد قبل كل بيت منها ثلثة اشطر على قافية عروض ذلك البيت فيحصل من ذلك خمسة اشطر · قال الواوا الدمشقي:

بالله ربكما عوجا على سكني	وعاتباهُ لعلَّ العتب يَعطفهُ
وعرّضا بي وقولا في حديثكما	ما بال عبدك بالهجران تتلفهُ
فان تبسَّم قولا في ملاطفةٍ	ما ضرَّ لو بوصالٍ منك تسعفهُ
فان بدا لكما في وجههِ غضبٌ	فغالطاهُ وقولا ليس نعرفهُ

فخمّس ذلك عبد الغني النابلسي بقولهِ:

قد اظهرَ الدمع مني كل مكتمنٍ	في الحب لمَّا جرى كالعارض الهتنِ
ياصاحبيَّ وقلبي بالغرام فني	بالله ربكما عوجا على سكني

وعاتباهُ لعلَّ العتْبَ يعطفهُ

فان تبدّى حبيبي في طريقكما	لا تنسباني اليهِ باندهاشكما
ثمَّا غرامي لديهِ لا عدمتكما	وعرّضا بي وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفهُ

عِظاهُ ثمَّ انهياهُ عن مخالفةٍ	لعاشقيهِ وان يصغي لواشيةٍ
وكلّماهُ بذلّ مع ممازحة	فان تبسَّم قولا في ملاطفةٍ

ما ضرَّ لو بوصالٍ منك تسعفهُ

قولا لهُ مسَّ مضناك الشجي وصَبُ   وقلبهُ ذائبٌ والدمع منسكبُ
هذَا اذا ما بدا في وجههِ طربُ   وان بدا الكما في وجههِ غضبُ

فغالطاهُ وقولا ليس نعرفهُ

ومنها الموشح وهو ان ينظم الشاعر بيتين عروضا هما على قافيةٍ وضرباهما على قافية اخرى . ثم ينظم بعدهما خمسة ابيات الثلة الأُولى متَّفقة القوافي في الاعاريض والاضرب والبيتان الاخيران عروضاهما وضرباهما كالبيتين الأَوَّلين كما اشرنا . وهكذا كل خمسة ابيات مرجع عروضَي الاخيرين منهما وضربيهما الى عروضَي الاوَّلين وضربيهما ومَن اراد معرفة ذلك فعليهِ بالموشحات الاندلسية . ومن الموشح ما هو نصف المذكور تمامًا اي مرجع خمسة اشطر منهُ الى بيت واحد فقط كقول مصطفى البابي:

بأَبي   وابأَبي   جرعةٌ من ماءِ عين الذهبِ

دور

يا رعاهُ الله من وادٍ وسيمْ صحَّ فيهِ الماءُ واعتلَّ النسيمْ
تُعرف النضرة فيهِ والنعيمْ عيشنا فيهِ رخيُّ اللببِ

يؤخذ الصيد بهِ من كثَبِ

دور

وبديع الحسن معشوق الدلالْ لو عصرتَ الظرْفَ من عطفيهِ سال
قمرٌ ينظر من عين غزالْ واذا ساجلتهُ بالادبِ

يملأ الدلْوَ لعقد الكربِ

دور

نفخ روح الراح في جسم الزجاجْ انمّا يثمر عن فيض المزاج
ايها الساقي فبادر بالعلاجْ رصّع الشمس لنا بالشهُبِ

واسكب الفضة فوق الذهبِ

ويوجد غير ذلك من الموشحات والفنون ولكن قد
اقتطفنا منها ما قلَّ وجلَّ

والحمد لله اوّلاً

وآخراً

انتهي

قال مؤلفهُ الفقير اليهِ تعالى شاكر شقير اللبناني هذا ما قدرت على وضعهِ في علم العروض ومتعلّقاتهِ واسأل اللهَ ان ينفع بهِ مطالعيهِ . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من تبييضهِ بقلم مؤلفهِ في اليوم العاشر من شهر ك ٢ ش سنة ١٨٧٢ مسيحية .

اصلاح غلط

وجه	سطر	خطا	صواب
٢٤	٧	راس	آس
٢٥	١٢	لله	لله
٢٥	١٧	مظرِقات	مطرقات
٢٨	٣	فنفسه	فنفسهُ
٣٢	٩	بشبابت	بثابت

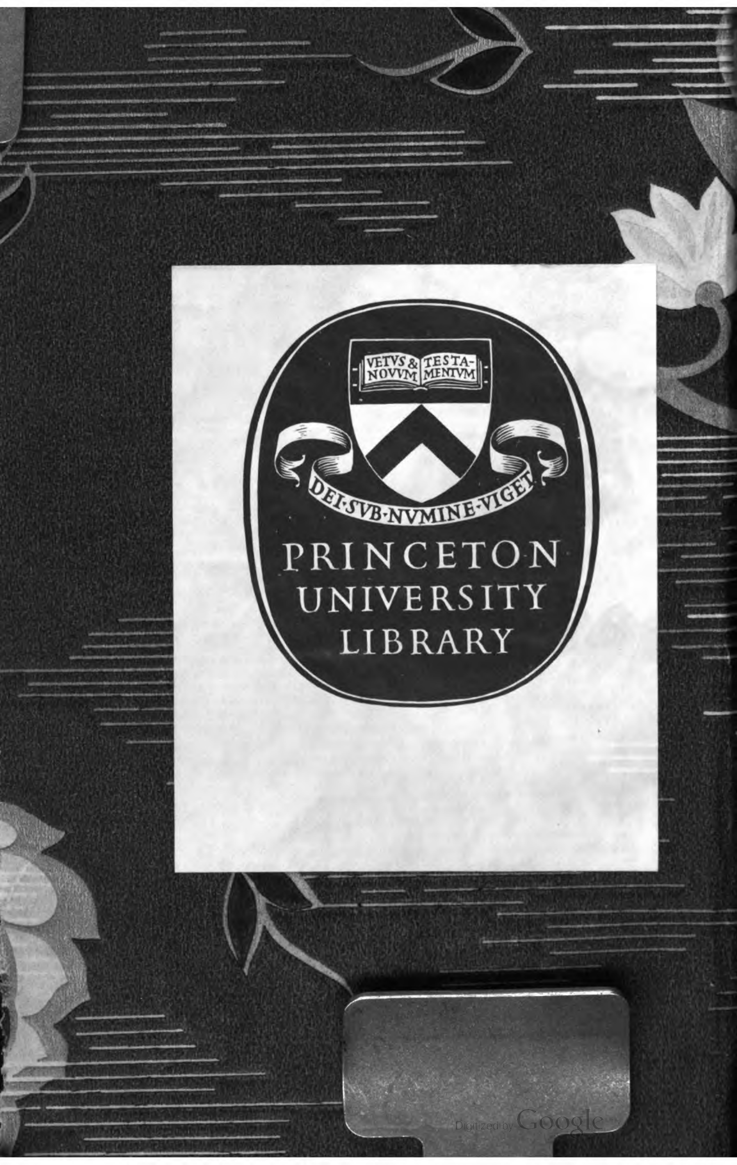
٤٢	٩	أَن	إن
٤٧	٣	فزدَ	فذاد
٤٨	٦	وزرق	وازرق
٥٨	١٤	اومض	ارمض
٦٣	١١	الوغى وائلا	الوغى او إِئلا
٦٤	١٣	مالي	مالِ
٦٨	١٠	يؤبُ	يؤوب
٧٣	١٠	ْ ْ	ْ وْ ْ
٧٣	١٠	ْ ـَ	ْوْ ـَ
٧٣	١٠	ْ ْ	ْوْ
.	.	ـمـ	ْوْ ـَ

ويوجد ايضاً اغلاط قليلة في بعض حركات وبعض نقط لا تخل بالفائدة ولا تخفى على الذوق

فهرس

طبع في بيروت بمطبعة المعارف في ١٠ نيسان سنة ١٨٧٣ للمسيح





VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY